دورة التكامل المعرفي

مع مواضيع البحث ومواد نقاش كل من حلقاتها الثلاث

وخلاصات النقاش

فهرس المحتويات

عنوان الورقة / الموضوع	الصفحات
أهداف، مع تقديم وعناوين حلقات 'دورة التكامل المعرفي'	2 – 3
الحلقة الأولى: النظام العالمي القائم، وجذور الخلل الدولي	4 – 7
مناقشة مواد وتفاصيل النقاط الرئيسية من الحلقة الأولى	8 – 13
الحلقة الثانية: تطور إدارة الدولة عند القوة المُهيمنة على النظام العالمي	14 – 15
مناقشة مواد وتفاصيل النقاط الرئيسية من الحلقة الثانية مع خاتمتها	16 – 28
الحلقة الثالثة: "الحدث" القائم وما نعيش بداياته من "تحولات"	29
مناقشة مواد وتفاصيل النقاط الرئيسية من الحلقة الثالثة	30 – 39

دورة التكامل المعرفي

يوميات نقاش مواضيع حلقات الدورة خلال شهري آذار ونيسان 2023

مع المشاركين والمتابعين المؤسسين لـ 'مبادرة الإنقاذ الوطني' في لبنان

ومن أهم ما تهدف إليه هذه الدورة في لبنان،

وفيما يتناسب مع أي مبادرة مماثلة في وطننا العربي،

البحثُ *"عَلّلي نْبيفِهَموها عالطايِر"* ... أو عن مَن يقرأ و"يجيد القراءة"؛

ليس من أجل التأسيس لحزب جديد وإن كان مميَّزا ... إنما من أجل اختيارِ من يصلُح للمرحلة القادمة،

واعتمادِ الفاعل و"التزامِ" مَن يقدِر على الاستمرار وعلى "التأقلُم" مع التحولات القائمة.

هدفُنا من داخل المبادرة أن يكون معنا وإلى جانبنا

مَن إذا ما سُئِلَ عن رؤيته للإنقاذ (وفي هذه المرحلة الحرجة)، بإمكانه الإجابة وبطريقة مُقْنِعَة،

تُلفِت الأنظار والأسماع، وتُلزِم أصحاب الأمر والشأن لـ "ينتبهوا" إلى ما يقوله.

الهدف من وراء هذه الدورة هو "إعادة تنظيم" أو "تأهيل" الهيئة التأسيسية لـ 'مبادرة الإنقاذ الوطني' أولاً، ولتُضاف إلى ميزة القِيَم الأخلاقية (والموجودة في جميع المشاركين في المبادرة) قيمة "الآفاق المعرفية" والأعماق الثقافية التي تُكسِب حاملها (صاحب الأخلاقيات) هيبة عند كل مَن سيجِد نفسَهُ مُلزَماً لينصت له.

تقديم سريع لدورة "التكامل المعرفي":

ونظراً لضيق الوقت، ستقتصر الدورة على ثلاث حلقات مكثفة، تناقَش تفاصيل كل حلقة منها على مدار ثلاثة أسابيع؛ ابتداءً مِن أجواء أحداث ما يُسمّى بـ "المجازر السورية" عام 1860، وصولاً إلى "التغيُّرات والتحوُّلات الكُبرى" والتي "طرأت" (أو "فُرِضَت") مؤخراً في المؤسسات "الحسّاسة للدولة وعلى مواقع صناعة القرار وفي "عواصم القرار"، وما يحاول المُهَيمِن على "الإدارة الفرنسية" الحالية "عَرضه" مِن إعادة لحسابات ومشاهد العام 1860 ولكن بوجوه مختلفة ومع "لاعبين جُدُد"؛

في حلقات هذه الدورة الثقافية زبدة وخلاصة أربعين سنة من العمل الأكاديمي المُوَثَّق والمُدعَّم بما يصعُب الحصول عليه (أو "الوصول إليه") من تجارب وخبرات عملية مميزة ومباشرة (ومن داخل "مطابخ" صناعة قرار الفاعل من العالم الغربي).

عناوين الحلقات، وما سيتم التركيز عليه:

- جذور الخلل الدولي، وخلفية التحولات والتغيرات الجارية على المستوى العالمي؛
تبعات "قلب الطاولة" بالحرب العالمية الثانية، وطريقة الدعوة لمؤتمر 'بْرِتِنْ وُودز'، ثم مؤتمر 'سان فرانسيسكو'؛ (يوليو 1944، ثم يونيو 1945) وإنشاء البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ثم إنشاء الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

- تطور إدارة الدولة عند "القوة المُهيمنة" أو القوى المهيمنة (وهيمنة أصحاب "العقلية الصلبة" على صناعة القرار)؛ أزمة الشرعنة Legitimation، ومشكلة انتقال السيادة من يد الدولة الشرعية إلى مَن لا يمكن مساءلتهم ومحاسبتهم مِن "نُخَب أقلوية" تُفَصِّل وتقيس الأمور على قياسها، تفرُض مبادئ وقِيَم "السوق" على جميع جوانب ودوائر الحياة، وتستبدل "الفزاعة" الشيوعية بـ "الإرهاب الإسلامي" من أجل تبرير منهج الهيمنة وصرف الأنظار عن الخلل الداخلي.

- "الحدَث" القائم، وما نعيش بدايته من زمن "تحَلُّل الدولة" The Withering Away of the State (Engels)؛ الحرب العالمية الثالثة "قلباً للطاولة"، وشكل "الكيان" (أو الكيانات) أو "اللاعب السياسي" Political Actor الجديد (في الساحة العالمية) و"القادر" على فرض أو عرض أي "نظام عالمي جديد".

الحلقة الأولى: جذور الخلل الدولي، وخلفية التحولات والتغيرات الجارية على المستوى العالمي؛

مؤتمر 'بْرِتِنْ وُودز' (1 – 22 يوليو/تموز 1944) وإنشاء البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ومؤتمر 'سان فرانسيسكو' (25 أبريل/نيسان – 26 يونيو/حزيران 1945) وإنشاء الأمم المتحدة ومجلس الأمن... ومن ثم المحكمة الدولية؛ الهيئة الوحيد من بين الهيئات الرئيسية للأمم المتحدة، الموجودة خارج الولايات المتحدة، أو غير الموجودة في مدينة 'نيو يورك'.

مواضيع البحث، مع التوقيت الزمني:

الأسبوع الأول 02/27 – 03/05

1- مشهد العام 1860، ومحاولة إعادته مِن قِبَل "المُكَلَّف" (!؟) الفرنسي.
2- تسليم مفاتيح الهيمنة، من بريطانيا العظمى للولايات المتحدة (!؟) في 14 أغسطس 1941.

الأسبوع الثاني 03/06 – 03/12

3- وقائع مؤتمر 'برِتِن وُودز' في يوليو 1944، ومؤتمر سان فرانسيسكو أبريل – يونيو 1945.
4- قصة 'لعبة الأمم'، وبين "نظرية المؤامرة" وحقيقتها في إدارة الدولة، والدول، و"الشأن العالمي".

الأسبوع الثالث 03/13 – 03/19

03/13 – 03/16 التعاون في كتابة مُختصَر أو مُلَخَّص لما وصلنا إليه "معاً" من مشاهد وحقائق.

03/17 – 03/19 مناقشة الخلاصة حضورياً في لقاءات مناطقية، أو في لقاء جامع في بيروت.

مادة نقاش الأسبوع الأول من الحلقة الأولى:

يُرجى مراجعة ما توَفَّر من مراجع "موثوقة" ومُوَثَّقة لاستخلاص حقيقة (أو ما هو أقرب إلى حقيقة) ما جرى في سوريا سنة 1860 (مع ما رافقه من تغيّرات وتحوّلات كبرى، وصولاً إلى تهيئة أجواء أول حرب عالمية)، ومُقارنة مشاهد تلك الفترة بما نشهده اليوم من صراع على الهيمنة ومَن يقدِر على إعادة رسم خارطة المنطقة، مع التفكُّر في الأسباب التي دفعت أهل المنطقة للوقوع في أسوأ درجات "العمالة" حينذاك (و"اليوم مُجَدَّداً")، وفي مقوِّمات ونِسَب نجاح إعادة التجربة (أو تأكيد مقولة "التاريخ يعيد نفسه") في ظل تحلل واقع "الاحتكار"؛ احتكار العلم و"الذكاء" (أو "المكر") ومن قِبَل مَن يمكن ألّا يكون مُمَيَّزٌ "خَلقُهُ" عن سائر الخَلْق من البشر.

ولتوضيح ما جرى بين تشيرتشل وروزفلت في 9 و 10 أغسطس/آب 1941 (The Atlantic Charter)، وهل صحيح ما يُقال أن على ظهر الطراد أوغُسطا تمت عملية تسليم وتسلم بين البريطانيين والأمريكيين: يُرجى الاطلاع على ما تيسَّر وبأسلوب أكاديمي ولكيلا نقع في مكروه "التوجيه" (أو *"التثقيف السياسي"*)، مع شيء من التمحيص لما هو مُتعارَفٌ عليه من أن النظام المالي العالمي ما بعد الحرب العالمية الثانية، إنما كان *"صنيعة كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية"*، منفرِدَتَين، و*"لخدمة مصالحهما الخاصة"*، وبتَدبيرٍ من مؤسّسات كلا البلدين، دون أي تدخُّل من قِبَلِ أي "جماعة ضغطٍ" تعمل لحسابها الشخصي**!؟**

محطات للتفكر فيها: مشاركة فرنسا في حرب الاستقلال الأميركية (1775 – 1783) مع الأميركي ضد "أخيه" البريطاني؛ عودة ما يسمى بـ "الاعتدال البرجوازي" مع نهاية الثورة الفرنسية وبالتعاون مع الجيش ودعم بونابارت في انقلابه العسكري؛ الأسباب والمقدمات التي مهدت للتدخلات الأوروبية (بما فيها روسيا) في شؤون 'الإمبراطورية العثمانية' وفي سوريا خاصةً، مع تمايز الموقفين البريطاني والفرنسي وتزامن الحدث مع أحداث وتطورات 'الحرب الأهلية الأمريكية' (1861 – 1865)؛ **صفقة "تبييع" ألاسكا** (1876): حكاية الصفقة والقائمين على "البيعة"، وعلاقة W.H. Seward بـ Thurlow Weed، وقصة "الحزب الثالث" أو الحركة "المعادية للماسونية"، وإمكانية الربط بين استعجال الصفقة وما "اكتُشِفَ لاحقاً" من ذهب؛

مادة نقاش الأسبوع الثاني من الحلقة الأولى:

هل يمكن لما يكتُبُه المُنتَصِر ويفرُضُه الأقوياء من "سرديات" أن يكون له من بدائل غير "نظريات المؤامرة"، وهل يُعقَل استمرار اتهام مَن يلتزم المِهَنية في بحثه لمجرّد تشكيكه بالسردية أنه من أصحاب نظرية المؤامرة؟

ثم ماذا عن توقيت مؤتمر بْرِتِن وُودز في ظل الحالة العسكرية والمادية لجميع المدعوين والحرب قائمة، وهل صحيح "مشاركة" قرابة 730 مبعوث من 44 دولة في صياغة بنود الاتفاقية في يوليو/تموز 1944!؟

هل هي *'لعبة الأمم'* كما وصفها 'مايلز كوبلاند' Miles Copeland وأراد أو تعمَّدَ ليُعَنْوِنَ بها كتابه **The Game of Nations**: The Amorality of Power Politics، حيث تتولى "صناعة القرار" القيادة الجماعية والمؤلفة من تكامل مراكز قوى مدنية أكاديمية سياسية وأمنية عسكرية ووسائل إعلامية؟

أم أن في ما يُسَلَّط سيف *"نظرية المؤامرة"* عليه من "احتمال" أن يكون *"وراء القصةِ قصةَ حقيقةِ المؤامرة"*؛ واحتمال أن يكون في ذلك شيئاً من حقيقة "لوبيات مُنَظَّمة" يعود أمرُ تنظيمها إلى "مئتين وخمسين سنة"؛ لوبيات فاعلة مُحَرِّضة لـ "تفاعلات دولية" لا تُقَدَّم فيها دائماً مصالح البلد الذي تهيمن هذه اللوبيات عليه!؟

وفي محاولة لـ "ربط" هذه المحطات التاريخية بما تعيشُهُ الدول والشعوب العربية (ولبنان خاصةً) ويؤكِّدُه كوبلاند في كتابه: ما هي أوجُه الشبه بين حالة انعدام الثقة بين اللاعبين الدوليين منذ 80 سنة، وبين حال من يمكن لهم فرض النظام القادم؟ وفي ظل احتمال وجود "قِصّة" وراء القصة: كم ستكون كلفة "البساطة" (وبقاء "غفلتنا") على شعوب منطقنا في الأيام القادمة، وهل من مصلحة بقائنا عودة "تجار الأرواح" لإعادة مشاهد "العمالة الرخيصة" وكما حدث بين عامي 1840 و 1860!؟

ملاحظة هامة: *في هذه الحلقة مجموعة كبيرة من الأسئلة حول نقاط ومراحل تاريخية سياسية بالغة الأهمية والحساسية، والتي تم انتقاؤها وبكل عناية بناءً على ما يراه صاحب أصول أكاديمية وتجارب عملية استثنائية من ترابط وثيق فيما بينها؛ ولكن ولأن الهدف من وراء هذه الدورة هو "التكامل المعرفي" وبين مجموعة أغلب أعضائها من الأكاديميين وأصحاب التجربة، أتمنى أن نساهم جميعاً في توجيه مسارات النقاش وصولاً إلى ما ينبغي أن نكون فيه منسجمين وقبل انفتاحنا على الآخرين.*

مراجع مهمة حول ما يُسمى بـ "المجازر السورية 1960"... لمن يريد:

https://paperspast.natlib.govt.nz/newspapers/OW18600922.2.10

Otago Witness, a New Zealander newspaper, reports on the "Syrian Massacres".

https://archive.org/details/fiftythreeyearsi011832mbp/page/n267/mode/2up

Henry Harris Jessup, Fifty Three Years In Syria, volume 1 (New York: Fleming H. Revell Company, 1910). *Browse the chapter entitled "Massacre Summer of 1860," pp. 157–214 for the different reasons of similarities to and differences from the Otago Witness newspaper article.*

Milen Petrov, "Everyday Forms of Compliance: Subaltern Commentaries on Ottoman Reform, 1864–1868" Comparative Studies in Society and History, vol. 46, No. 4 (Oct., 2004), pp. 730–759.

Ussama Makdisi, Culture of Sectarianism: Community, History, and Violence in Nineteenth-Century Ottoman Lebanon (Berkeley: Univ of California Press, 2000), introduction, pp. 1–14.

Carol Hakim, The Origins of the Lebanese National Idea: 1840-1920, Chapter 3.

This chapter covers the massacres of Christians in Mount Lebanon and Syria in 1860 and the general reaction in Europe and the Syrian provinces to these events. It then examines the workings of a European commission of inquiry sent to the region to examine these events and the commission's impact on the development of nationalist ideas in the region. It also covers the activity of a French contingent dispatched to the region, focusing most notably on the drawing of a map of Greater Lebanon that later inspired Lebanese nationalists.

Fahriye Begum Yildizeli, W.E. Gladstone and British policy towards the Ottoman Empire.

It was The "Eastern Question" that determined the course of diplomacy towards the Ottoman Empire throughout the nineteenth century. Lord Palmerston's policy of preserving Ottoman territorial integrity, and guarding Ottoman independence against the Russian threat provided a close relationship with the Ottoman Empire based on mutual trust and friendship. However, Gladstone's keen interest in the condition of Christian subjects of the Porte permeated every aspect of his long life. In arguing for Gladstone's consistent attitude towards the Ottoman Empire on behalf of Christian subjects of the Porte since his early life, this study seeks to reassess the impact of Gladstone's background and the key events for his concern with the civil rights and religious liberty of the Christian minorities of the Porte. It also explores whether he altered the historic British policy of maintaining Ottoman territorial integrity.

مناقشة مادة الأسبوع الأول من الحلقة الأولى:

إن أهمية أحداث السنة 1860 (وما سبقها وتلاها وعلى المستوى الدولي والعالمي) لا تقتصر على ما لها من علاقة بلبنان وباللبنانيين (بالأمس و"اليوم مُجَدَّداً")، **إنما لما لهذه الحقبة المفصلية من الزمن من رمزية ونذير ما إن لم نستطع استدراك تبعات إعادة مشاهده**، لا أمل في بقاء أي من أهل المنطقة كشعب يُعتَبَر.

ما يراه البعض من صعوبة الاطلاع على كل هذه المواد المُقترَحة وفي ظل ما نعيشه من "ضائقة فكرية"، فلما يقتضيه أمر جذب انتباه مَن تَشغَلُهُم أو تُقعِدُهُم الضائقة المعيشية لينتبهوا إلى وجودك ويستمعوا إليك، مِن ضرورة امتلاكك لـ "النافع" من آفاق المعرفة، ولتشخيصك الدقيق و"المُقنِع" لأصل الخلل وكيفية علاجه.

إن اعتماد بعض التعابير "المُستَفِزّة" (كـ "مَن يَصلُح لـ" و"مَن يُجيد القراءة") ومن بعد التردُّد في استعمالها، وبالإضافة إلى ما ذُكِرَ في مقدمة هذه الورقة، فلما نبتغيه من وراء هذه الدورة من **"استبدالٍ" لشخصٍ "عاقل"** (أي عاقلٍ لواقعِ وحقيقةِ الحدث الدولي ولـ "قواعد لعبته") **بنُخبَةٍ مُتكامِلَةٍ "أعقل" فأفضل فأقدَر و"أفعل" منه.**

تغيير العنوان من "تثقيف سياسي" إلى "تكامل معرفي"، فللتأكيد على انتفاء أسلوب المُحاضِر والمُتلَقّي، ولنعتمد في إدارة هذه الدورة مبدأ التعاون في "تجميع عناصر المشهد" مع التزام الموضوعية في ما نطرحه؛ ما يستلزم شيئاً من التساوي في امتلاك المعطيات بين المُتخَصِّص في مجال عملنا وغير المتخصصين به.

إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ... أو حتى يُغَيِّرَ مَن يَقدِرَ ليكون على يده التغييرُ ما بنفسه؛ مَن لديه الحكمة والحنكة ليجمع بين نقاط هذه الحلقة، وليضيف ما يمكن إضافته إن كان لديه ما يضيفه؛ **ومَن يقدر على "الربط بين حلقات هذه الدورة" يضمَن لنفسِهِ مَكانَتَهُ في الهيئة التأسيسية بدرجة "لبيب".**

يؤلمني ولا يُفاجِئُني "انشغال" البعض ممن يُعَوَّلُ عليه (و"الكثير" الآخر ممن أشعُرُ بضعف أو قِلّة "حيلتِه") عما ينبغي أن تكون من أولى الأولويات عمليةُ استقصاءِ تفاصيلَ "ادِّعاءِ" تهديدٍ وجودي يتعلَّق بأمر بقائه! ولكي "نُسَهِّل" على الجميع، ونزولاً عند اقتراح بعض الزملاء، سنُحاول "تبسيط" مستلزمات "تكاملنا" المعرفي، مُكتَفِينَ بطرح الهادف من الأسئلة حول الدال من مراحل الحدث، تاركين أمر اختيار واختبار المراجع "للقادِر" مِمَّن يريد المشاركة في مناقشة وتقييم أي من النقاط المطروحة، الآن، أو في جلستنا الجامعة عندما نلتقي.

وفيما يتعلَّق بـ "نقطة تحوُّل" ما يُسمّى بـ 'الأتلانتِك تشارتر'، وفي محاولة لحسم الجدل حول هوية المُهَيمِن، ولما لتوضيح هذا الأمر من تأثير في عملية **"تصويب" رؤيتنا وتقييمنا لما لدينا وما يُطرَح علينا من حلول**، يهمنا التفَكُّر بما يلي من أسئلة مُترابطة، وليتقاسم مهمة البحث في تفاصيلها أو تفاصيل أي منها مَن يريد:

في لقاء تشيرتشل وروزفلت ابتداءً من 9 أغسطس/آب 1941، **كيف كانت حالة كل منهما** المادية والمعنوية، في ظل ديون الحرب المُترَتِّبة على بريطانيا، ومن بعد ما لَقِيَتْهُ منذ أشهر قليلة في منطقة البلقان من هزائم؟ وهل في ما تمَّ نقاشُهُ وما اتُّفِقَ عليه دليل على استغلال، أو محاولة استغلال، أحدهما أو كل منهما للآخر؟ أم أن القيادتان كانتا في وضعية متساوية ومتكافئة للبحث والتخطيط لعالم ما بعد الحرب كما هو معروف؟

وإن "سمَحنا لأنفسنا" العودة قليلاً لنتفكَّر في أسباب ودوافع مشاركة فرنسا في حرب الاستقلال الأميركية، ثم في "ظروف الثورة الفرنسية" (وما بعد الثورة)، وفي تفاصيل أحداث وتطورات 'الحرب الأهلية الأمريكية'، هل يمكن لنا أن نتخطى الخطوط الحمراء لنسأل عن حقيقة "صفقة تبييع ألاسكا"، وعمَّن كان وراء الصفقة، وعن علاقة "جامع الذهب" بأطنانه، باحتمال خلفية أول حربٍ عالميةٍ، وثانيةٍ، وثالثةٍ لا يعلم خواتيمها أحد؟

كيف يمكن لأحد أو أي قوة وفي ظل ما يُفترَض من استحالة ضمان كسب الحرب أو تصوُّر نهايتها آنذاك، أن يُفَكِّر بعقلية المُنتصِرِ حُكماً فيقتصر برنامج عمله على صياغة قواعد اللعبة بعد *"تدمير الظالم النازي"*؟ ومن بعد انكشاف حقيقة أوهام *'الرؤية الويلسونية'* و*'حق تقرير المصير'*، و"السيادة" و*'الدولة السيادية'*، هل يحق لمَن لا يريد أن يكون بعد اليوم "غنمة" أن يُشَكِّكَ بمن "له تاريخ" في التلاعب بمصائر الشعوب؟

مناقشة مادة الأسبوع الثاني من الحلقة الأولى:

ليس فرضاً أن يبحث كل فردٍ منا في جميع ما ورد حتى الآن وما سيرد في الأسابيع القادمة من أسئلة، وإن كان في "استيعاب" جميع نقاط حلقات هذه الدورة (وفي محاولة "استكشاف" الرابط فيما بينها) ضرورة. يكفي لينتقي "القادر" فينا ما يراه مناسباً (أو متناسباً مع اختصاصه/معرفته/"مَيلِهِ") من سؤالٍ (أو أسئلة)، وليقوم بتحضير الإجابة/التوضيح/التعقيب عليه (أو عليها)، ليشارك في مناقشتها في جلساتنا الجامعة.

ويجدر التذكير هنا بما نبتغيه من وراء هذه الدورة من "استبدال لشخص عاقل بنُخبَةٍ مُتكامِلَةٍ أعقل وأفعل"، ولترتكز المبادرة (أو أي مبادرة للإنقاذ) على مَن إذا ما سُئِلَ عن رؤيته للإنقاذ (وفي هذه المرحلة الحرجة)، **يُجيب وبطريقة مُقْنِعَة، تُلفِت الأنظار والأسماع، وتُلزِم أصحاب الأمر والشأن لـ "ينتبهوا" إلى ما يقوله؛** ولتُضاف إلى ميزة القِيَم الأخلاقية (والموجودة في جميع المشاركين في المبادرة) قيمة "الآفاق المعرفية" والأعماق الثقافية التي تُكسِب حاملها (صاحب الأخلاقيات) هيبة عند كل مَن سيجِد نفسَهُ مُلزَماً لينصت له.

ما نسعى (وسنصِل) إليه من وراء هذه الدورة أن يكون معنا من هو قادر على إقناع الفاسد والمُستَهتِر فينا، أن لا مكان للهروب اليوم إليه وليأتيهم الحسابُ من حيث لم يحتسبوا، لا حُصونَ ولا أبراجَ مانعة هذه المرة؛ أن يكون في كلام العاقل الفاعل منا ما يُلزِم من لا زال فيه شيء من الخير (أو ذرة حياء) ليراجع حساباته، فـ "نتسامح ونتصارَح"، و"بصِدقٍ واستقامة"، في ترتيب البيت وتحصين و"تهيئة" الساحة للقادم و"هو قادم"؛ ما نحاول اجتناب أو استدراك واقعته (ونخشى الوصول إليه) به، أن يكون على رأس المُنتفضين على القهر، وفي حال "انتهاء مهمة العاقل"، من يمكن له احتواء ردة فعل من لن يقدر على ضبط ردود أفعالهم أحد.

وبناءً على ما سبق، والتزاماً بمستلزمات ما نهدف إليه أولاً، ومع العودة إلى مادة الأسبوع الثاني من الحلقة، أرجو تحضير ما يمكن تحضيره من أجوبة على الأسئلة التالية للمشاركة والتعاون في تقييمها عندما نلتقي.

وفيما يتعلَّق بموضوع و"سيرة" أو إشكالية "نظرية المؤامرة"، وفي الوقت الذي من واجبنا الانتباه والتنبيه فيه أن ليس من اللازم أن يكون وراء كل حدث مؤامرة، هل من الحكمة تصديق أن كل شيء يحدث "صدفة"؟

لنأخذ على صعيد المثال مجموعة من عشرة أشخاص. ثلاثة "أذكياء"، والسبعة الآخرين تغلُب عليهم البساطة. هل يمكن لهؤلاء الثلاثة أن يَترُكوا أمور جماعتهم الحياتية (ومسار تقدُّمهم ومستقبلهم) لـ "القدَر" والصدفة؟ أم أنهم سيستثمرون ميزة ذكائهم، تنظيماً لشؤون جماعتهم، أو تثبيتاً لهيمنتهم وفي خدمة مصالهم الخاصة؟

وفي حال اللجوء إلى "الأنا" واختيار النوايا السيئة: مَن الذي من مصلحته الترويج لمقولة "نظرية المؤامرة"؟ وما هو ثمن مشاركة المُغرضين أو المُغَفَّلين من أهل البيت في عمليات الاتهام أو التسويق لنظريات المؤامرة؟

ثم ماذا عن توقيت مؤتمر بْرِتِن وُودز في ظل الحالة العسكرية والمادية لجميع المدعوين والحرب قائمة، وهل صحيح "مشاركة" قرابة 730 مبعوث من 44 دولة في صياغة بنود الاتفاقية في يوليو/تموز 1944!؟

عندما اقتادت الولايات المتحدة 44 دولة (مجموع دول الحلفاء) مُمَثَّلة بـ 730 مندوب إلى منتجع 'برتن وودز' (في ولاية 'نيو هامپشر') والحرب العالمية الثانية لا زالت على أشدها، ليوقّعوا على وثيقة نظام عالمي جديد، قيل أنه قد تم "الاتفاق" (وبالإجماع) على جميع بنودها، ومن بعد "مناقشتها" من قبل جميع الحاضرين... وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار حالة ووضعية دول الحلفاء (المادية والمعنوية) والتي كانت جميعها منهكة (عسكريا واقتصاديا) و"*مَديونة*" للولايات المتحدة؛ من بريطانيا المدينة للولايات المتحدة بـ 8,3 مليار دولار، إلى فرنسا التي كانت لا زالت تحت الاحتلال وأُجبِرَت على طلب مليار دولار قرض من الولايات المتحدة؛ إلى باقي دول ما يُسمّى بـ 'العالم الثالث'، والتي كانت بمعظمها "تابعة" لا تمتلك حرية تقرير مصائرها... هل يمكن لنا من بعد ذلك التشكيك بنزاهة ما تمخَّض عن هذا "الإجماع" من مؤسسات دولية و"أمم مُتَّحِدة"؟

ولو أردنا التحقق من هذه "المفاهيم الجديدة" التي فرضتها الولايات المتحدة على العالم ومنذ "تسَلُّمِها القيادة" (من المملكة المتحدة) والتي أبى البعض المجرم من أصحاب قرارها إلا أن يفتتح قيادته لـ 'لعالم الحر' بإدخاله لسلاح الدمار الشامل إلى قواعد اللعبة، وإلقائه لأول قنبلة ذرية على مدينتي ناكازاكي وهيروشيما... فهل من ضامن مُطَمئن لما يمكن لمن يصِرُّ على هيمنته من أصحاب منطق الهيمنة أن يقوم اليوم به؟

وما يهمنا هنا من التأمل في كتاب 'لعبة الأمم'، أن نصل إلى حقيقة إن كانت صناعة القرار ولا زالت فعلاً بيد *"القيادة الجماعية"* لمؤسسات دولة مهنية وحكيمة، أم بيد "لوبي" يعمل لمصلحته و"يُفَصِّل على مَقاصِه"؟

مما لا شك فيه أن في كتاب 'لعبة الأمم' الكثير مما ينبغي على "الأذكياء" منا الانتباه إليه والاتعاظ منه، خاصة في هذه الظروف التي لا عُذرَ ولا "رحمة" فيها للمُغَفَّلين، وفي "مرحلة مفصلية" البقاء فيها للأصلح.

ولكن، ما نبتغيه من تفكُّرِنا في بعض معطياته، فلنتشارك ونتكامل في عملية الاجابة على الأسئلة التالية:

عند تضارب المصالح "يفضَح" المتحالفون والخصوم بعضهم بعضا... و"لِيُكَذِّب البريء فيهم ما يُقال عنه". ولكن هل يمكن لك أن تثِق بمَن لا دافع أخلاقي ولا مصلحة ليُخبِرك أو يُحَذِّرك مما أنت بحاجة لتنتبه له؟

عندما تَكثُر الاستشهادات في هذه الأيام بكلامٍ لهذا وذاك (باراك أوباما وهِلاريُس كلِنتُن على سبيل المثال)، فما السبيل ليُمَيِّزَ القارئ فينا بين المُثار الفاضِح منه وبين ما يُراد به و"بِكل عناية" تضليلك أو إرباك عقلك؟

ما هي مخاطر الاستمرار في "الاستهبال" والتعامل بـ "انتقائية" مع *"المعلومة"* وكما يُقال في لبنان *"بالقطعة"*، وهل يُمكِن لنا تقدير ما سنجنيه من تكامل المشهد، ليُحسِن كل منا اختيار ما "يُقرأ"، واعتماد ما يُبنى عليه؟

ما هي فائدة التمييز بين المؤسسات العريقة (وإن كانت "عميقة") وبين قِلَّةٍ احتكاريّةٍ تُصِرُّ على "المواجهة"، وهل من مصلحتنا الاستمرار في تعطيل استبدال خيار الخراب بما يمكن له إنقاذ العالم مما هو ذاهبٌ إليه؟

وفي النهاية، هل من مصلحة بقائنا الانجرار خِرافاً وراء ما يُريدُه مَن حسَمَ أمرَهُ ليكون "من بعده الطوفان"؟

أرجو التمَعُّن في ما أرسلته بالأمس من مقتطفات من مقدمة كتاب 'لعبة الأمم' ومن الفصل الثالث منه؛ ولمن لا يجيد اللغة الإنجليزية الاطلاع على صفحة 'الويكيبيديا عربي' تحت عنوان لعبة الأمم (كتاب)، وكمقدمة لما سنخوض في تفاصيله في الحلقة الثانية من دورة التكامل المعرفي ابتداءً من 2023/03/20.

ملاحظات وعِبَر من وحي مادة الحلقة الأولى من دورة التكامل المعرفي:

لقد وصلني العديد من الرسائل التي تبدو وكأن لا علاقة لها بما نحاول التكامل في تشخيصه من "حدث"؛ رسائلٌ يُعاتِبُ كلٌّ فيها رَبَّهُ على *"سكوته"* عن *"بطش الكفرة الجزارين السياسيين المجرمين"* مِمَّن *"نهبَ أموالنا"* و*"شرّدَ أبناءنا وهجّرَ أحبابنا فلذات أكبادنا"* ... وعلى *سَماحِهِ ببقاء تلك الطبقة "المُمَيَّزة" بامتلاكها و"احتكارها"* ***لآخر ابتكارات وأبشع أساليب قَهرِ الناس*** *وإذلال الشعوب*... و*"الشعب يا الله يموت في كل يومٍ ألفَ مرة"* **!؟**

وفي الوقت الذي يطالب فيه البعض بـ*"انتفاضة جديدة تنقذنا من هذه* ***المنظومة السياسية المُطْمَئِنّة لبقائها"***، و*"من أحزابها المتسلطة مادياً وإعلامياً"* ... يسأل البعض الآخر عما إن كان لا زال هناك من أمل بالخلاص، وفي ظل ما يبدو من **تكامل أدوار و"تقاطع مصالح"** بين منظومة الداخل *("المتسلطة على رقاب اللبنانيين")* وبين منظومة الخارج المُهَيمِنة على قرار ما يُسمّى بـ "المُجتَمَع الدولي" (والمُتَحَكِّمة بمصائر وأروح الناس)؟؟

ومع تفضيلي استبدال تعبير 'المنظومة السياسية' بتعبير **المنظومة "المالقراطية" الاحتكارية الإفسادية**... أرى من الضرورة توضيح مفهوم كلمة 'منظومة' أولاً وبما يمكن تبسيطُه من تَهَكُّمٍ بما يتمُّ نَظمُهُ من سيّء، وعلى يد **الكارِهِ للمقبول** المَطلوب من "نظامٍ مُنَظِّم" **وأراد لـ "يستثمر"** في شعار *"الشعب يريد اسقاط النظام"*.

ما يجول في خاطرتك، وبما *"لم يكُن يخطُرُ على بالك من قبل"* من أسئلة، لطالما "صال وجال" في خاطري، فكان السبب أو سبباً من أسباب خوفي "على إيماني"، وإيماني بإمكانية تحقيق العدالة بين الخَلق من البشر. ثم كانت رحمة ربي علَيَّ بأن أراني "حقيقة" (أو بعض حقائق) الخَلق، و"خُلُقِ" أكثر "المُتدَيّنين" من عباده، فعادت "السَّكِينة" والاطمئنان لما كُنتُ أُعَزّي به نفسي (وبعض المُعَذّبين) أن الله لا يظلم و"**لن يظلم**" منا أحداً؛ إن لم تكُن منا "قِلّة"، **تَتَّعِظ مما جرى**... فسيستبدِل بنا الرحمان بعدالته قوما غيرنا... "**ثم لا يكونوا أمثالنا**"؛ *إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ.*

ولأختم بما يُطَمئن: *'حتى يُغَيّروا ما بأنفسهم'* ، شرطٌ لا يستلزم تغيير كل الناس لما "تَعَوّدوا" عليه من خُلُق. إنما يكفي التزام "قِلَّة صافية" به (وهذا ما يَعمَل "الصامتون"، بعيداً عن المُدَّعين من الرُّوَيبِضةِ، اليوم عليه)؛ "نخبة" صادقة، عاقلة، مُنسجمة مع نفسها أولاً، وليقود الركب من هو أهل لقيادته، والفرج إن شاء الله قريب.

الحلقة الثانية: تطور إدارة الدولة عند القوة المُهيمنة (وهيمنة أصحاب العقلية الصلبة على صناعة القرار)؛

أزمة "الشرعنة" (شرعنة الدولة والنظام) Legitimation Crisis (Habermas)، ومشكلة انتقال السيادة [أو مقومات السيادة] من يد الدولة الشرعية إلى مَن لا يمكن مساءلتهم ومحاسبتهم مِن "نُخَب أقلوية" تُفَصِّل وتقيس الأمور على قياسها (Goldsmith)، تفرُض مبادئ وقِيَم "السوق" [أو المنطق التجاري] على جميع جوانب ودوائر الحياة [وفي الشؤون الخاصة] وعلى المستويين الفردي والجماعي (Soros)، وتستبدل "الفزاعة" الشيوعية بفَزَّاعة "الإسلاموية" و"الإرهاب الإسلامي" (أو بالعدو و"التهديد الخارجي") من أجل تبرير منهج الهيمنة وصرف الأنظار عن الخلل الداخلي.

وفي مقابلة مع أحد أهم مستشاري الرئيس بوش (الإبن) في صيف العام 2002، نقل 'رونالد سوسكِند' (في مقالة له تحت عنوان 'من دون أي شك') عن هذا المستشار الذي فضَّل عدم ذكر اسمه ما حَرفِيَّتُه:

*'نحن الآن إمبراطورية، وعندما نتصرَّف، **نخلق الواقع الخاص بنا**... وبكل دقّة نتحرَّك مرة أخرى، لنخلق وقائع جديدة أخرى؛ ما يمكن لك أيضا أن تتدارسه؛ وهكذا تتطور الأمور. **نحن نصنع التاريخ**... أما أنت، وكل العالم، كل ما يمكنكم فعله، فقط أن تدرسوا ما نقوم به'.*

"That's not the way the world really works anymore. We're an empire now, and when we act, **we create our own reality**. And while you're studying that reality judiciously, as you will, we'll act again, creating other new realities, which you can study too, and that's how things will sort out. **We're history's actors**, and you, all of you, will be left to just study what we do."

"**Without a Doubt**", By RON SUSKIND, New York Times, October 17, 2004

وسيسألني البعض عن علاقة هذه التفاصيل بما نعيشه اليوم في لبنان وفي عالمنا العربي من بؤس وجوع؟ **وبما قَلَّ ودَلّ**: الحَلّ (أو الانطلاقة في طريق إيجاد الحلول) في وجود نخبة متكاملة مُدركة لطبيعة الحدث، مِن دونها لا مجال ولا أمل (لا على صعيد السفينة الجامعة ولا بقوارب النجاة) في تخليصنا مما نحن فيه.

صياغة الحلول مِن مسؤولية مَن علينا أن نعمل ليتميَّز عن "النُّخَب" السابقة **بإخلاصه للمصلحة العامة**؛ ومن بعد شرط الإخلاص، تأتي ضرورة استيعاب هذه "القلّة" المخلَصة لتفاصيل ما يجري فينا ومن حولنا، والتي من دونها لن يقدِرَ أحدٌ منهم على إقناع الضائعين أن سَدّ الجوع لا يمكن تقديمه على ضمان الوجود.

إذا ما عرفنا كيف وصلنا ومَن الذي أوصلنا إلى ما وصلنا إليه، وإلى أين وصلَ صُنَّاع القرار في تفكيرهم؛ إن لم نُدرِك حقيقة ما تركَه المُهَيمِنُ من "معنى" ومغزى لشعارات "الديمقراطية" و"الشرعية" و"الدولة القومية"؛ فسنُضيِّع آخر فرصة لنا للخلاص مما نحن ذاهبون إليه في الرهان على ما **لا يمكن بعد اليوم البناء عليه**.

ومع العودة إلى موضوع الحلقة، وفي ظل ما تطورت إليه إدارة القوة المهيمنة، من الواجب التفكر بما يلي:

ومن بعد قراءة 'النقاط الرئيسية لمواضيع النقاش' (الصفحة 18 من 'مقتطفات من ملف اللقاءات المناطقية')، أرجو الاطلاع على فصل 'لعبة المحاور' (الصفحات 10 – 17 من 'مقتطفات من ملف اللقاءات' أعلاه)، ولنتناقش من بعدها في هوية المُهيمِن على القوى المهيمنة، وما يتبعه من **ضرورة التمييز بين ما نتمناه في كل زمان ومكان، وبين ما يمكن تحقيقه في ظل ما يفرضه الزمان والمكان من واقع لا يمكن تجاهله.**

(الصفحة 19 من 'مقتطفات من ملف اللقاءات المناطقية'/ آخر سطرين من 'عِبَر وشواهد الحلقة الثانية')

أرجو الاطلاع على الجزء الثاني من 'خاتمة الرسالة' (آخر الصفحة 28 من 'ملف الرسائل الأخيرة')، وعلى المقطع الثالث من الجزء الثالث والأخير منها (الصفحة 37) من على الرابط أسفل هذه الصفحة، **ولنتفكَّر** في ومَن كان المُخاطَب في *"سياسة خلق وفرض الواقع ليتدارسه غيرك... أنك صاحب القرار فيه"*، وفي *"وبالرغم من الخطأ الفادح الذي يمكن أن تكون... فيه استدراج وانجراف أكيد نحو التدمير الذاتي"*، **ولنُقَرِّرَ** من بعد ذلك إن كانت الحكمة في مواجهة "الخصم" بالكلمة الفاعلة (وإن كانت "مُرّة") أسلَم و"أفعَل"، أم مزايدات "القابضين" *اللي مِتِل إجرُن أرواح ولاد الناس لطالما عيالُن وولادُن ومصرياتُن آمنين مضمونين*!؟

(للاطلاع على المراجع المذكورة أعلاه من على الرابط: https://mazenhajjar.net/category/dailypost/page/4)

مادة نقاش الأسبوع الأول من الحلقة الثانية:

لمن يستطيع الاطلاع على الصفحات 10–18 من 'مقتطفات من ملف اللقاءات المناطقية' من على الرابط:

https://mazenhajjar.net/category/dailypost/page/4/

أرجو الاطلاع على الصفحة 18 أولاً ('النقاط الرئيسية لمواضيع النقاش')، ثم قراءة الصفحات 10 – 17.

ولنتناقش من بعدها في هوية المُهيمِن على القوى المهيمنة، وما يتبعه من **ضرورة التمييز بين ما نتمناه في كل زمان ومكان، وبين ما يمكن تحقيقه في ظل ما يفرضه الزمان والمكان من واقع لا يمكن تجاهله.**

(الصفحة 19 من 'مقتطفات من ملف اللقاءات المناطقية'/ آخر سطرين من 'عِبَر وشواهد الحلقة الثانية')

ملاحظات هامة:

- في حلقات كتاب 'الواقع والحقيقة' زبدة أول 15 سنة من رحلتي الأكاديمية في مجالات الأمن والسياسة والعلاقات الدولية، قد جُمِعَت ونُقِّحَت معطيات كل حلقة منها وبالتعاون مع خيرة المعنيين بموضوعها لتكون مرجَعاً في عملية ترتيب بيوتنا، رغم كثرة الأخطاء الإملائية وركاكة التعبير في اللغة العربية، ورغم بعض المثاليات و"الكلام العاطفي" وذلك نتيجة افتقاري حينذاك لـ "الخبرة" بما يخلقه "الواقع" (أو الأمر الواقع) من انعكاسات سلبية على الحياة الاجتماعية وعلى العمل السياسي.

- من الواضح تأثير وقائع حادثة 11/9 وما جرى بعدها، وصولاً إلى حادثة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري في لبنان، على أسلوب كتابة وصياغة وترتيب الروابط بين حلقات الكتاب (أو "الرسالة") وبما يمكن لأحدنا التشكيك في "حياديتها"؛ وبالرغم من اختلاف الظروف التي لُخِّصَت على أساسها 'النقاط الرئيسية' و'عِبَر وشواهد الحلقة' (الصفحات 18–20)، إلا أن ما وصلت إليه حالة "المُهَيمِن على القوة المُهيمنة"، إنما هي الآن أخطر مما كانت عليه حينذاك وبعشرات المرات.

كان من المفترض لـ 'دورة التكامل المعرفي' أن تكون خاصة بالمشاركين في 'مبادرة الإنقاذ الوطني'. ولكن، نزولاً عند رغبة الكثيرين من الأصدقاء "العقلاء"، ارتأيتُ تعميمها على من لدَيَّ رقمه من المعارف، والذين يفوق عددهم 960 شخص (أو 3741 إن أردت ضم أعضاء المجموعات الفاعلة التي أشارك فيها)، أكثرُهُم من أصحاب المواقع المؤثِّرة، أو في قيادة وعلى رأس كُتَلٍ وجماعاتٍ أتباعُ بعضِها تُعَدُّ بالملايين.

وفي الوقت الذي نبتغي فيه الوصول إلى "نخبة النخبة" ممن يستطيع "حمل الأمانة" على صعيد المبادرة، أملُنا مِن ايصالِ خُلاصةِ تجربةٍ عِلميةٍ وعمليةٍ ("مُمَيِّزةٍ"؟) لِمَن نَحسَبُ أكثرَهُم من أصحاب الفكر و"المبادَرة"، أن يَخرُج من بينهم مَن يُبادِر للمساهمة في عملية التكامل عبر جَمعِ قِطَعِ المشهدِ والمُبَعثَرَةِ على "مَدِّ النظر"، ولكي نتعاون لاحقاً ومن بعد ترتيب كلٍّ منا لبيتِه في "استراتيجيةٍ بنَّاءةٍ" لتحصين الجامع على مستوى الوطن.

ومع العودة إلى مادة نقاش الأسبوع الأول من الحلقة الثانية، في ما يلي مُحَرِّكاتٌ ذِهْنِيةٌ للتفَكُّرِ في حقائقها؛ ما قُمتُ بتلخيصه في الصفحات 18 – 20 من 'مقتطفات من ملف اللقاءات المناطقية' غاية في الأهمية. ولكن، ولكي لا أُثقِل على من "ليس لديه وقت"، نكتفي هنا بمناقشة حقيقة '**المهيمن على القوة المهيمنة**':

ما يُمَيِّزُ *"الرئاسةَ المفاجئة للرئيس و. بوش"*، عن رئاسة الرجل المناسب دونالد ترمب (أسفل الصفحة 20)، يتمحورُ حول الفارق بين رئيسٍ مُحرَّك مِن قِبَل 'المنظومة'، وبين رئيسٍ "مُحَرِّكٍ" يريد ليكون أحدَ أعمدتها. وما تعنينا معرفة حقيقته: ما الذي دفع بالمنظومة لتنقلِبَ عليه رغم كل خَدَماتِه ومما لم يفعله من قبله أحد!؟

ما هو الفارق بين 'المؤسسات العريقة' للدولة (والتي استعملها ترامب في كشف *"بعض أسرار المنظومة"*)، وبين *'الدولة العميقة'* بِيَدِ "قاطع الأرزاق" (والتي قام المُهَيمِنون بتجييشِ كل فروعها وتوابعها للتخلُّص منه)؟ وهل صحيح أن في الولايات المُتَّحدة اليوم ثمانين مليون ترمب وكما يُقالُ أنهم Armed to the teeth؟؟

ما هي فوائد معرفة حقيقة من بيده القرار والكلمة الأخير، وفي ظل "احتمال" اتخاذه لقراره "الأناني" والمُتهَوِّرِ؟ وما هي انعكاسات (أو ضريبة) صحة هذا الاحتمال على المراهنين والأتباع وعلى "المفعول بهم" منا وفينا، وعلى كلِّ مُستَهتِرٍ ("ظالمٍ لنفسِهِ") لن يكون في قلوب أقرب المقربين إليه قريبا أي رحمة أو شفقة عليه!!؟؟

ملاحظات وعِبَر من وحي مادة الأسبوع الأول من الحلقة الثانية:

وفي "دردشة جَدِّيّة" مع أحد كبار صناع وأصحاب القرار في بريطانيا، منذ قرابة 12 سنة، وعندما قلتُ له "علينا ألّا نستخف بمن ليس لديه (أو لم يعد لديه) شيئاً يخسره". فردَّ عليَّ (وهو من أصحاب الرؤية الثاقبة): **بل مَن علينا عدم الاستخفاف بهم أو الاستهتار بما يمكن لهم فعله، هم مَن لديهم كل شيء ليخسرونه!**

صديقي هذا هو واحدٌ من أصحاب العلم و"الثقافة الصحيحة"؛ فاعِلٌ "عاقلٌ" من رموز مؤسساتِ دولةٍ عريقة، أو "فُلُولِ" نُخَبٍ أكاديميةٍ واعيةٍ وحكيمةٍ قد بدأنا نَشهدُ في عالم الغرب ومنذ العام 2016 بداية "انقراضها"، وفيما يسعى العقلاءُ "رأفةً ببقاء مؤسساتهم" لإعادة الأمور إلى نصابها وإلى ما كانت ويجب أن تكون عليه.

نعم مَن يَحسَب أن لديه كل شيء ليخسره، بيدِه على المستوى العالمي كل الحيلة والوسيلة المادية والإعلامية (وكما هو حال العالم الآخر مع من لديهم المال والإعلام وبعض "المُمَسَّكين" بالمؤسسات القضائية والأمنية) **وبالرغم مما "لا يُقَصِّر" هؤلاء في الذهاب إلى أقصى الحدود في استغلاله، هذه المرّة هم مَن سيدفَع الثمن.**

وفيما يخص مادة الأسبوع الأول من الحلقة الثانية من دورة التكامل، ولمن سألني عن رأيي بالرئيس ترامب: كنت من طلائع مَن بادروا وبطريقة علمية عقلانية ومنطقية لدراسة وتسليط الأضواء على مخاطر شخصيته. ولكن عندما علِمتُ وتأكَّدت من *"منطلقاتِهِ الوطنية"* في معركته مع المنظومة المالقراطية، قمت بتغيير رأيي! لمَن يريدُ الاطلاع على ما كنتُ أقوله وأنشرُه عنه، وعلى تفاصيل انقلاب المنظومة عليه، مراجعة ما يلي:

رأيي بدونالد ترمب، في رسالة 'لعنة ترامب' (3 صفحات) من 'ملف الرسائل الأخيرة' من على الرابط التالي:

https://mazenhajjar.net/category/dailypost/page/4/

ولمن يريد معرفة بعض أسباب 'انقلاب المنظومة عليه' من أولي الألباب (رغم وعدي بالابتعاد عن تفاصيله) الاطلاع على الصفحات 7 – 21 من 'مراسلات الربع الثاني من السنة 2020'، ومن على الرابط التالي:

https://mazenhajjar.net/category/dailypost/page/2/

ولكيلا يُعيدُ التاريخ نفسَهُ بين الفاعل و"المفعول بهم":

بعد أزمة 'الكساد الكبير'، وعندما حان وقت استبدال النظام العالمي، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، تُجمِع الآراء على أنه لم تكن هناك أية ضرورة أو حاجة عسكرية أو أمنية للّجوء إلى القنبلة الذرية... فالحرب على ألمانيا وإيطاليا كانت قد انتهت منذ ثلاثة أشهر، ولم يبق أمام الحلفاء حينذاك سوى اليابان. فكان بالإمكان عزلها وبكل بساطة حتى تستسلم. ولكن الذين أصروا على إلقاء القنبلة، أرادوا من وراء ذلك أن يُظهِروا للعالم قواعد اللعبة السياسية الجديدة التي ستتبعها أميركا خلال قيادتها للعالم في المرحلة القادمة.

أما وقد حان وقت استبدال هذا النظام العالمي مُجَدَّداً الآن، وفي ظل انتشار و"تنوُّع" أسلحة الدمار الشامل، وما وصلت إليه الشعوب من "تحلُّل خُلُقي"، وهيمنة "المُهَرِّجين" والمُتَخَلِّفين عقلياً و"مخلوقات" أشباه بشر... هل يمكن (وما هي تبعات) أن يعيد اليوم التاريخ فينا نفسه؟ وما هي مخاطر الاستمرار في "الاستهبال" (استهبال الآخرين لنا، واستهبالنا لبعضنا البعض)؟ وهل يُمكِن لنا تقدير ما سنجنيه من "اكتمال المشهد" (عندما نسعى لـ "التكامل" في جمع "قِطَعِه")... وليُحسِن كل منا اختيار ما "يُقرأ"، واعتماد ما يُبنى عليه؟؟

وفي سياق تعليقي على رسالة أحد الأصدقاء الحكماء؛

ولعلّي أشاركه الرأي في عدم التسرُّع بالحكم على (أو التفاؤل بـ) ما جرى بين المملكة العربية السعودية وبين الجمهورية الإسلامية في إيران من "بداية توافق"، رغم الإيجابيات والمنطلقات البناءة و"شبه الاطمئنان" إلى ما بُنِيَت عليه "مُحَفِّزات هذا التوافق" من رؤية مشتركة وتقييم واقعي لما يجري في عالم اليوم من واقع؛

هذه الرسالة المُعَبِّرة (وكعادة صديقنا)، والتي أراد أن يسلط الأضواء فيها على *"الحدث الدرامي الجلل* [الذي] *انتهى بمسامحة وقبلات، وبمسح اللحى وعفا الله عمّا مضى"*، وعلى صدمة أو حَيرَة بعض *"الأقلام المأجورة"* التي كانت تصول وتجول *"في البحث عن احداث تاريخية وحديثة لنكء الجراح وللتشهير وللتحقير المتبادل"*، وارتباك البعض الآخر الذي وجدَ نفسَهُ مُلزَماً بـ *"اعادة صياغة الكتابات بسرعة لقلبها في الاتجاه المعاكس"*؛

ما أرَدتُ "تعزية" صديقنا به، مُصَحِّحاً ما ختم به رسالته من تشكيك بجدوى هذا الاتفاق الذي *"أتى مُتأخراً"*، والذي حسب تقييمِه المُتشائم هو حدثٌ آنيٌّ *"لا يعنينا أبداً"* ... *"حتى لو كان جيداً"*؛ وأُعيد نقلَ ما كتبته له:

وجود الغُلاة وأصحاب المصالح والدوافع الخاصة عند الصالح والطالح أمرٌ طبيعي و"دائم"...

المهم "تقديم" الحكيم في الظروف الصعبة و"وقت الحشرة"، وفي المحطات المفصلية من تاريخ البشرية، وهذا ما جرى ونسأل الله له أن "يدوم" (أو "يطول").

"جاء متأخراً"، نعم ولكنه يعنينا كثيراً... ويُبنى عليه إن صدقت النوايا، وهذا ما نرجوه ونتوقّعُه.

ومَن قصَدتُهُم بكلامي عن "أصحاب المصالح عند الصالح والطالح"، إنما أشير به لأصحاب الكلمة والقرار، وللعاملين في صناعة القرار، وقبل الشريك والحليف وما مَلَكَت الأَيمانُ في كلا البلدين مِن أتباع أو توابع.

توضيح آخر ومهم بخصوص "الاتفاق الثلاثي"...

أو بخصوص **الاتفاق المبدئي** بين السعودية وايران، "**مِن**" العاصمة الصينية 'بايجينغ'.

وفيما يتعلَّق بالتحليلات و"التأويلات" الصحفية... ***"ما يصدر في الصحافة هو كلام صحافي"***.

إقرأ ما صدر عن المسؤولين...

وكما قالها الأمير تركي الفيصل: *"انتظروا البيان الرسمي"*.

وللمزيد من التفاصيل في ما يلي

توضيح آخر ومهم *"بخصوص **الاتفاق المبدئي** بين السعودية وإيران"*

وكما يراه أحد الزملاء الحكماء، وأنقُلُ كلامَهُ: *"وإن يمكن اعتباره جيدا من حيث أن كل عمل يخفف التوتر أو يؤجله أمر مطلوب في منطقة مرهقة ومستنزفة ومستنفرة"* ... إلّا أن *"ما فوق ذلك"* (وفيما أوافقه عليه) *"فلا أرى الشروط الحاكمة لتسوية تاريخية قد توفّرت بين البلدين"*.

نعم هو *"اتفاق مبدئي"* دَفَعَت "**الظروف العالمية الاستثنائية**" الأطراف (وطَرَفَي النزاع في منطقتنا) إليه...

ولذلك قُلتُ "**بداية توافق**"، ولم أقل اتفاقية...

إنها مجرد بداية "**يُبنى عليها**" **في حال** "**صدقت النوايا**"...

وعندما قلتُ "وهذا ما نرجوه ونتوقَّعُه": فلقد أعدتُ التأكيد عليه في رسالة صباح يوم أمس مُوَضِّحاً ومُنبِّهاً أن مَن يُعَوِّل اليوم على صدق نواياهم إنما هم "أصحاب القرار والعاملين في صناعة القرار" عند الطرفين؛ لا يهُمُّنا الآن كثيراً أصحاب *"الأقلام المُريبَة"*، ولا "ما ملَكَت الأيمان في كلا البلدين مِن أتباع أو توابع"...

التجارب السابقة غير مشجّعة وهذا صحيح... إلّا أن الآمال الآن معقودة على صدق ما يُبْدِيهِ كلا الفريقين من تَفَهُّمٍ **للحالة الاستثنائية** التي يمرُّ فيها العالم (وليس فقط المنطقة)، **وللتهديدات الشاملة** التي تستوجب الإسراع (وليس الاستعجال) في تحصين الساحة الجامعة أمام القادم من "العواصف"، و/أو **حجزاً للمكان على طاولة صياغة مبادئ** (أو "قواعد لعبة") **أي نظام عالمي جديد** ("أقلُّها" في ما يعنينا ويخصُّنا نحن)؛ رغم ترجيح "العاقل" لخيار "المواجهة"، *"واللّي مش حَيْكُون مُحَصّن ساحتو فيها بيْرُوح تحت الدَّعس عالأكيد"*.

ثم ومن بعد التأكُّد من صدق نوايا أصحاب القرار، هناك *"مشكلة العداوات التاريخية والقلوب المشحونة"* في ساحة كل منهما والتي لا يمكن علاجها بمجرَّد *"تبويس لحى"*، و*"عفا الله عما مضى"* ... وبكل تأكيد.

ومن بعدها نعود إلى ما **سيستوجب** "**لَجمةُ**" مِن خبيثٍ مُحَرِّض، وأقلام مأجورة، ومِمَّن امتلأت ساحاتنا بهم مِن "رُوَيْبِضَة" ومُتسَلِّقين، ومِن مَدفوعين بأمراض نفسية أو بتكليف ممن يُقلِقُه ترتيب الساحة والبيت الداخلي.

مادة نقاش القسم الثاني من الحلقة الثانية:

لقد طلبت الاطلاع على الجزء الثاني من 'خاتمة الرسالة' (آخر الصفحة 28 من 'ملف الرسائل الأخيرة')، وعلى المقطع الثالث من الجزء الثالث والأخير منها (الصفحة 37) تسهيلاً على من لا وقت لديه للقراءة؛ **لمن يُريد التحقق من تفاصيل الأمر** الاطلاع على كامل 'خاتمة الرسالة' (و"أم الرسائل") بأجزائها الثلاثة؛

(الصفحات 16 – 27، أو الصفحات الاثنا عشر 12 الأخيرة من 'ملف الرسائل الأخيرة')

لهذه الرسالة خلفية تشير إليها رسالة 2017/09/29 (الصفحة 35 من 'ملف المراسلات العامة 2017')، **ولمن يريد التعمُّق في بعض تفاصيلها** الاطلاع على ما تلاها في الصفحات 36 – 40 من هذا الملف؛

ما يدفعني مُجَدَّداً لأتوقَّف عن الخوض في تفاصيل هذه المسألة **شديدة الحساسية** عبر الفضاءات المفتوحة، يعود إلى متطلبات ما **نأمل** "هذه المرة" **أن تكون النوايا فيه صادقة** من تقارب بين شركاء 'ساحة جامعة'؛

وبانتظار ما ستكشفه الأيام القليلة القادمة من صِحَّةِ وَعيٍ (و"صِدقِ وَعدِ") من بيدهم القرار والكلمة الأخيرة، ولينعكس هذا التقارب (و"بداية التوافق") على كل الساحات المحلية والإقليمية بما فيه **خيرٌ جامعٌ وشامل**؛

تركُ التفاصيلِ لِلِقاءاتٍ خاصةٍ مناطقيةٍ خلال الأسبوع القادم (من 2023/04/03 إلى 2023/04/09)، إنما من باب التعامل الواقعي مع مستلزمات دفع التسويات ولتسير في الطريق الصحيح، البنّاء، والإيجابي.

للاطلاع على 'ملف الرسائل الأخيرة' من على الرابط: https://mazenhajjar.net/category/dailypost/page/4/

وللاطلاع على 'ملف المراسلات العامة 2017' من على الرابط: https://mazenhajjar.net/category/archive/

ملاحظات وعِبَر من وحي مادة الأسبوع الثاني من الحلقة الثانية:

وقبل التعليق على ما يُستَحسَن ترك تفاصيله للّقاءات المباشرة... وتوضيحا لما ينبغي إعادة التأكيد عليه:

تغيير عنوان الدورة من 'ثقيف سياسي' إلى 'تكامل معرفي'، إنما للتأكيد على ألّا مُحاَضِر وحاضرين بيننا، ولا تمييز بين مُمتَلِكٍ لمُعطياتٍ محلية وبين آخرٍ "يُستفادُ" من امتلاكه لما "لا يسهُل" عادةً "الوصول إليه".

استعمال المكروه من تعابير "لمن يقرأ" و"يُجيد القراءة"، فمن باب التنبيه إلى ما يستوجِبُ "الانتباه" في قراءته، ودفعاً بكل مَن يمتلك المعطيات والتجارب للمساهمة في جمع أطراف وعناصر المشهد بما لديه من مفيد.

ما كتبتُه في 'ملف الرسائل الأخيرة' (ولكلا الفريقين "المُتصارعين")، فمن باب الغَيرَة والحَرقَة على الأهل؛ وكلامي في 'خاتمة الرسالة' (لمن لا زال يفترض انحيازي لـ 'محمور الممانعة') إنما كان حِرصاً و"حسرةً"، وتحذيراً من مغَبَّةِ اتباعِ "سياسةِ خَلقِ وفرضِ الوقائعِ ليتدارسها غيرك"... "سياسةٌ ابتدعَها المهيمنُ من قَبلك"؛ **"ولتُصبِح واقعاً أو جزءاً مما يستلزمه هدف استنزافك، وفي ما لا زلت تظن نفسك أنك صاحب القرار فيه".**

كلماتي هذه مُقتطَفَةٌ من رسالةٍ خاصةٍ لسماحة سيد المقاومة، وقد طلبت إيصالها بتاريخ 2018/08/04، مُنَبِّهاً مِن ولـ "هيمنةٍ من داخل البيت" ومِن قِبَلِ مَن يعمل على تحويل "الفضاء الجامع" إلى "ساحة يتيمة"؛ "وبالرغم من الخطأ الفادح الذي يمكن أن تكون قد وقَعَتْ فيه الولايات المتحدة في تقزيمها لساحتها الجامعة، **تقليدُها مِن قِبَل مَن يفتقر إلى ما تمتلكه من حيلة ووسيلة فيه استدراج وانجراف أكيد نحو التدمير الذاتي".**

مَن لم يسمح له وقتُه ليطّلِع على كامل الرسالة، **أدعوه مُجَدَّداً لقراءتها**، مُتمَعِّناً بكل كلمة فيها وفي حاشيتها؛ لقد سبق ودفعت ثمن التسرُّع في التفاؤل، وعلى أمل أن تكون قد علمتنا الأيام مما يجب ألّا نقعَ مجدَّداً فيه.

نص 'خاتمة الرسالة' (و'أم الرسائل') في الصفحات العشر الأخيرة من 'ملف الرسائل الحساسة الأخيرة'؛ للاطلاع عليها (مرة أخرى)، من على الرابط: https://mazenhajjar.net/category/dailypost/page/4/.

خلاصة اللقاءات المناطقية

تذكِرة وعِبَر

ما يتعرَّض له لبنان

وما تتعرَّض له "الأمة العربية"

وما تواجهه البشرية من مَكرِ مُحتَكِري حيلةٍ ووسيلة

بحاجة اليوم إلى عون الله

ومكرٍ من عنده لمواجهته

وفي مواجهة المُستَهتِرين من مُحتكري كل الحيلة والوسيلة:

تكاملُ كلُّ العقلاء من صاحبِ حيلةٍ وصاحبِ وسيلةٍ يُصبحُ ضرورة؛

ترتيب البيت الداخلي على المستوى المحلي، ومسار ترتيبه على الصعيد الإقليمي،

"خطان متوازيان"، و"ليلتقيا عما قريب".

للذين شاركوا (في لقاءات طرابلس 04/06 وبيروت 04/08 والبقاع 04/09) في مناقشة وتقييم آخر تطورات الساحة الدولية، وفي تبادل وجهات النظر حول خلفية وبعض معطيات "الحدث الإقليمي" والمُتَمَثِّل بـ "الاتفاق المبدئي" بين السعودي والإيراني، وما يُتَوَقَّع أن يتبع نجاح **ترتيب البيت على المستوى الإقليمي** من انعكاسات إيجابية على مسار **ترتيبه على المستوى المحلي**:

رسائل قديمة ذات علاقة، أرى في إعادة الاطلاع عليها فائدة في توضيح المشهد، وكشاهد على ما أردنا ويجب التركيز عليه.

في مَثَل بالفرنسي بيقول:

Quand le chat n'est pas là, les souris dansent

مشكلتنا بلبنان ظغيري قدام اللي عَمْبِيواجْهُوه البشر اليوم، وبعالم مجنون فِلْتان وعَمْتُرقُص فيه فيرانو.

يمكن صار بدها "بسَيْن" يحمي الدار، وبْضَفير شوي طوال، ما تخوّف أهل البيت ولا "تْنَتِّزْ" جيرانو.

لم الشمل" (بالأمس وفي ذكرى يوم الفاتح من نوفمبر)، ومن بعد "إعلان الجزائر" (في 11–13 أكتوبر/تشرين الأول 2022)، إنما هو جزءٌ من "محاولاتٍ" "مُتَواصلةٍ" لترتيب البيوت الداخلية (على المستوى الإقليمي)؛

استباقاً (مِن قِبَلِ نُخبَة "قُرّاءٍ" من أصحاب البصيرة) لمواجهةٍ عالميةٍ تريدها *'القِطَط السّمان'* Fat Cats حرباً مُدَمِّرةً بين "كياناتٍ جغرافيةٍ" "تقليدية" [أي بين الشرق والغرب، أو بين روسيا أو الصين أو منظمات دولية مناهضة وبين العالم الغربي]؛

مقابل ما يشهده العالم من استباقٍ متوازٍ (من قِبَل 'منظومة المالقراط' MoneycRats) لعَودَةٍ وشيكة لـ "قوى الفاشية" ("الضرورية"! في زمن "الاضطرابات الأمنية"؟)... *"وبسينات"* [قِطَط باللهجة اللبنانية] "غير أليفة" *راجعة تْصَفّي حساباتها* (كلٌّ في بلدِه، و"من داخل بيتِه") *مع اللي مِن بَعد ما "خَلّصو على الجبنة"، شَكلهُن مكمّلين في تقاسُم "السمك بالبحر"* [أي تقاسم ما لم يتم بعد استخراجه] *على حساب المُغَيَّب والمُضَلَّل، والمُجَوَّع "اللي انَّتَف ريش اللي خَلَّفو" من أهل بيتو!*

وجهة نظر "قارئ"، *دايماً بيتمنّى يكون غلطان، بس "ما عمتظبُط معو"...*

الرسالة أعلاه وصلَتكَ بتاريخ 2022/11/03

للأعزاء مِن كُلٍّ مِمَّن "سَقَطَ" ومَن صَمَدَ مع وبوجه "تهديدات" وإغراءات مَن استَفَزَّهُ واستَفَزَهُ النّجاح (أو بوادر النجاح) و"المضِيّ" في عملية ترتيب البيت الداخلي (في لبنان وعلى الصعيد الإقليمي)...

ولـ "المُستَنفِرين" والمُستنفَرين أنفسُهُم "أُذَكِّر":

المواجهة بين "منظومة القطط السمان" وبين "العائد" مما يحتاجُهُ كلُّ بيتٍ لتنظيفِهِ من فئرانِهِ (وعلى المستوى الدُّولي خاصةً)، إنما أصبَحَت الآن "مسألة وقت"، أكثر مما كانت بالأمس عليه من مجرَّد "احتمال" يمكن (ولا زلنا نتمنى الفوز بـ) اجتنابه...

حتى وإن سقَطَ ["الروسي"] مَن يَعمَل أصحاب *"مِن بعدنا الطوفان"* على "حَشْرِهِ"... ولأنَّ البديلَ عن هذه "الانتفاضات الداخلية" (الحَتميّةِ أو "المُحتَمَلةِ") حربٌ عالميةٌ "غيرَ تقليديةٍ" [أو "مَسبوقة"] ستمسَحُ من على سطح هذه الدُّنيا كل الدنيء من البشر...

"مبادرة الإنقاذ الوطني"، والتي هي جزء (و"خطوة محلية") من مبادرات "ترتيب البيوت الداخلية" على المستوى الإقليمي... وعندما تُثبِتُ الأيام القادمة (وللقاصي والداني) حقيقةَ **"صناعتِها المحلية"**... إنما يُتعاون وسنتعاون فيها مع كل الأقرباء، ومع الأشقاء والأصدقاء ومن دون استثناء، و بعِزَّةٍ وكرامةِ المُحترَمِ لنفسِهِ و"أصلِهِ" ***(يعني مش بـ "الاستعطاف" أو "الشحادة")***.

وسنتَقَدَّمُ في تعاوننا هذا من باب إدراكنا ومع كل مَن يَنتَبِهُ معنا لأهمية وضرورة **تكامُلِ صاحب الحيلة مع صاحب الوسيلة**، في الإمساك بسقف "بيتنا الواحد" أولاً، تحصيناً لساحتنا الجامعة ثانياً، وبما يعيد الثقة فيما بيننا لنتكامل في مواجهة ما ومن لا ولن يُمَيِّز فينا بين قويٍّ وضعيف، أو بين أبيٍّ ومُستَضعَف... *بين "مُرَتِّش ومنتوف ريشو"*، وبين "أبناء جارية وأبناء ست".

الرسالة أعلاه وصلَتكَ بتاريخ 2022/11/04

وتعقيباً على ما سبق وأكدت عليه وفي أكثر من مناسبة، من **تنسيق قائم بين مبادرة 'ترتيب البيت' على المستوى المحلي، وبين مسعى ترتيب هذا البيت على المستوى الإقليمي، وفي "خَطَّيْنِ مُتَوازِيَيْنِ"... قريباً "سيلتقيان"**؛

هناك "قِلَّة" من "غريبي الأطوار" [من العقائديين الحاقدين "الاستئصاليين"، ومن الرُّوَيبِضَةِ المدفوعة و"المأجورة"] مِمَّن أغاظهم، في افتتاحية بطولة كأس العالم لكرة القدم في دولة قطر، مشهد مصافحة الرئيسين السيسي وأردوغان؛

وقد "ساءهم" الموقف [الإيجابي العاقل و"المُفاجئ"] الذي اتخذَهُ منها وفيها الأمير محمد بن سلمان...

هذه القِلَّة الانتهازية و"المَصّاصة" [لدماء الناس] F***ing Leeches، والتي "ترعرعت" على أن تقتات من إثارة الفتن؛ هؤلاء الذين كانوا ولا يزالون يقفون وراء كل محاولات إعادة زمن "عبس وذبيان" من "قبيلة غطفان"...

كلما تقدَّمَت مساعي 'ترتيب البيت' بين الأهل وشركاء الساحة الجامعة وفيما فيه مصلحتنا "جميعاً" في لبنان وفي كل مكان، كلما زاد "استنفار التجّار" تَمَسُّكاً بـ "مصادر أرزاقهم" وأسباب أُلوهيَّتِهم... **أو فليكُن من بعدِهِم الطوفان.**

الرسالة أعلاه وصلَتكَ بتاريخ 2022/11/23

مَن يظُن أن 'ترتيب البيت السني' أمراً عادياً ستَتَقَبَّلُهُ "جموعُ المستثمرين" والمُستفيدين من "فَلَتان" هذا البيت وضياع أهله... ومن يظُن أن اجتماعنا في هذه المبادرة كان من أجل التأسيس لـ "جمعيةٍ خيريةٍ"، أو "مصلحةٍ" (خاصةٍ كانت أم عامة)... أو "دُكّانَةٍ" نُزاحِمُ بها القائِمَ ومَن تغُصُّ و"ستغُصُّ" بهم ساحتنا من "مشاريع دكاكين"... بيكون غلطان كتير.

ترتيبُ بيتٍ يَقْتاتُ على المَفْروضِ والمطلوبِ استدامته من واقعِ "ساحتِهِ الخَلّاقَةِ" تُجّارُ الحجرِ والبشرِ من خارج وداخل البيت، إنما يحتاج ليكون المبادرون في انطلاقته "من جنس الملائكة"... ولتَحُولَ دون نجاحِ مَن سيَبْحَثُ (و"يُبَحبِشُ") فيك عن سقطَةٍ، أو عن "*زحطةٍ*" لك في حياتك وفي مسيرة عملك ليُمسِكَ بك و"يُرَكِّبَ عليك" الافتراءات و"الأفلام" والأساطير.

نجاحُك بامتلاك ما سبق، وفي ظل واقع "أكثر الناس" (والذي ينطبق "وصفُهُ القرآني" اليوم وللأسف على حال أهل بيتنا)، إنما يحتاج منك أن تُجيدَ التعامل مع "قواعد اللعبة" وقد خَبِرتَ ما يتداخل في الأحداث العالمية القائمة مِن "مُدخَلاتٍ" مُعقَّدة، محلية وإقليمية ودولية [Sophisticated Local, Regional, and International Inputs]، ولتُصبحَ صاحبَ حيلة، **فتكون لك "هيبتُك"، فتُقنِع بها، وبآفاقِ معرفتك، القائمَ و"المُتطَلِّعينَ" منا إلى "الزعامة" لـ "يستمعوا" لك!**

لقد شارفنا على الانتهاء من كل التحضيرات المطلوبة [ونقترب اليوم من إتمامها] وليكون من بيننا مَن ينطبِقُ عليهم ما سبق، وبمعيّة من قَضَينا مئات الساعات معاً في سبيل خلق ما يحتاجُه "القادرون" فينا من "انسجام رؤيوي" وفي 'لقاءات مناطقية'، شارك فيها العشرات من [الفاعل المستقل والقائم]... الإعلان عن هذه المبادرة [وكان هذا قبل الإعلان عنها] سيتم عما قريب.

الرسالة أعلاه وصلَتكَ بتاريخ 2022/11/29

الحلقة الثالثة: "الحدَث العالمي" القائم، وما نعيشُ بداياته من تغيُّراتٍ دوليةٍ وتحوُّلاتٍ إقليميةٍ "مفاجئة"؛ من زمن *"تحَلُّل الدولة"* (Withering Away of the State (Engels، إلى ما نوشك أن نقع فيه من حرب عالمية ثالثة ("قلباً للطاولة")، وصولاً إلى "تركيبة" "الكيان" (أو الكيانات) أو *"اللاعب السياسي"* Political Actor الجديد (في الساحة العالمية) والقادر على فرض (أو عرض) أي نظام عالمي "آخر".

ولكي لا نذهب بعيداً في "الخلط" بين 'تحلُّل الدولة' الذي تكلم عنه فْرِيدرِش إنْجِلْز Friedrich Engels وبين ما نشهد اليوم بدايته من تحلُّلٍ لـ "الضامِن المُستقِل والنزيه" لمصالح الشعب من جميع مكونات الدولة، ولـ "كيان الدولة" وكـ "مُمَثِّلٍ شرعي وحيد" في الساحة الدولية وعلاقات الشعوب، أرى بدايةً توضيح ما يلي:

'الفرضية الماركسية' التي صاغها أولاً 'فريدرش إنجلز'، إنما كانت انطلاقتها من واقع مجتمعات رأسمالية استُخدِمَت فيها الدولة كأداة هيمنة وكـ *'سلطة قسرية'* Coercive Power في يد قلة محتكرة لوسائل الإنتاج، وقد بُنِيَت على "أمل" (و"أماني") تحول 'المجتمع الاشتراكي' إلى مجتمع 'لا وجود للنظام الطبقي' فيه، فتتغيَّر عندئذٍ وظيفة الدولة ولتُستَبدَل مهمة 'حُكم الناس' Government of Persons بـ 'إدارة الأشياء' Administration of Things؛ فالدولة لا تُلتَغى، إنما تتحلّل Not Abolished, but Withers away.

وبغض النظر عن مدى *"واقعية"* هذه "النظرية"، وعن تبريرات عدم تطبيقها لـ *'أسباب داخلية، ثم خارجية'*، وعن واقعية احتمال زوال كل أشكال الطبقية الاجتماعية و*'التزام الناس بالمصلحة العامة دون أي قوة جبرية'*؛ ولو أردنا تجاهل حالة 'الطبقات العاملة' مع عودة المالك الوحيد لوسائل الانتاج وبديل *'الذكاء الاصطناعي'*؛

'تحلُّل الدولة' الذي أتكلَّم عنه، إنما أعني وأنطلق به مما يُقرأ ويُرى ويُلمَس (بعيداً عن الفلسفة وعن التنظير)، وفي كلٍّ من عوالِم الغرب والشرق وفي معظم الدول المُتقَدِّمة و"المُتخَلِّفة"، من هيمنةِ مُحتكرٍ لوسائل الإنتاج، ومن بعد اختراقه لكل مؤسسات ومكونات الدولة، يمضي في استخفافه بـ "بقاء العالم" تمسُّكاً بـ "ألوهيَّتِه". "الأمن العالمي" ولأول مرّةٍ في تاريخ الإنسانية مصيرُهُ اليوم مرهونٌ بتقدم عقلاء الأرض وليقوم كلٌّ بواجبه؛ وبـ "الحُسنى"، إزاحةً لمُفرزات ومخلفات البيئة الفاسدة... أو "بالتي هي أسوأ"، وهذا اليوم لم يعد عنا ببعيد.

مادة نقاش الأسبوع الأول من الحلقة الثالثة:

ومن بعد سقوط "الفزاعة الشيوعية"، انقسم الشيوعيون وكل التيارات اليسارية بجميع أجنحتها إلى قسمين. قسمٌ "علَّمَهُ الحدثُ" فانتقل بما يتميَّز به من "إيمان" إلى خندق "الفزاعة الجديدة" مُخلَصاً مدافعاً عن "إنسانيته". وقسم أضفى على تغَوُّل راس المال عُنفاً تميَّز به مَن لم يفهم مِن الشيوعية غير مقولة الدين أفيون الشعوب.

وفي الوقت الذي يتقدَّم فيه "المؤمنون" من اليساريين على الساعين في طريق "تحصين الساحات الجامعة"، تتجلّى حقيقة الفاسدين ومع كل إفسادٍ يخرجُ من أفواههم أمام أصحاب الكلمة الأخيرة وعلى المستوى الدولي.

قطار تسوية الخلافات القديمة (طبقاً لأولوياتها) وقَطع الطريق أمام دعاة الشقاق من أهل النفاق قد انطلق؛ لمَن يشارك (ولمن يريد المساهمة ولو بالكلمة الطيبة) في ترتيب البيت (إنقاذاً لـ "الجامع") التفكُّر بما يلي:

قداما المحاربين من أصحاب "الفكر" اليساري، ومن يتقدم على المتدينين منهم بإيمانه، هم "أصحاب تجربة"؛ فإلى متى ستبقى الأقفال موضوعة على أفواههم ومن قِبَلِ مَن أوصلَنا تقديم "مظاهرِهِم" إلى ما وصلنا إليه؟؟

مِن المُرَجَّح أن تكون الخطوة التالية على سلم أولويات تسوية الخلافات لـ "التعامل" مع "أصحاب الأبواق"؛ فعلى أي شيء لا زال يراهن مَن يَصِرُّ في اتخاذه لقراره على اعتماد مَن لا علم ولا أخلاقيات ولا أمانة له!؟

وفي الوقت الذي ستكون مراجعة الحسابات مُرَحَّبٌ بها، وبأصحابها... *"حتى ولو كانوا من أفسد الفاسدين"*؛ هل لا زال مِن مَصلحةٍ أو فائدةٍ من وراء انتظارِ "هدايةِ" مَن لا يريد التراجع عما يُعلِنُه من تطرُّف استئصالي؟؟

ثم وعندما نرى حجم الاختراق لبيوتنا ولجماعاتنا و"مجموعاتنا" الخاصة؛ هل من الحكمة "التحَلّي بالبساطة"؟ وهل من المقبول والمعقول كشف جميع أوراقك أمام من لا زال قادراً على أن يُشغِلَكَ بما لا وقت لديك له!؟

مناقشة مادة الأسبوع الأول من الحلقة الثالثة:

لقد أردتُ الانطلاق في هذه الحلقة من واقع 'تحلُّل الدولة'، لما يعنينا من الأمر اليوم و"للمرحلة القادمة"، في ترتيبنا لبيتنا وبيوتنا، وفي عملية "حزم العيدان المستقيمة" مِن "مُختَلَفِ أشجار" بلدنا وساحتنا وساحاتنا؛

وفي مواجهة من يحتاجُ رَدُّ مكرِهِم لـ "مكرِ الخالق"، أقصدُ بعبارة 'العيدان المستقيمة من مختلف الأشجار' **كلَّ مَن لا زال في قلبه وعقله ذرة خير و"منطق"، ومِن كل مَن وما يربطك به مُشترَكٌ إنسانيٌّ من البشر**.

ما يهمنا من رؤية الماركسية والفكر اليساري لنوع هذا التحلُّل، وقد فرَضَ (وإن بأشكال مختلفة) اليوم نفسه، **إنما أريد به تسليط الأضواء على "الطلقة الأخيرة" في جعبة مَن "يُعيد محاولة" عرقلة نهضتنا من غفلتنا**؛

لقد حرّكَت بوادر نجاح تسوية الخلافات المذهبية مَن ما فتئ يسعى لتحريك وتسعير الصراع الديني العلماني، وما جرى في لبنان في 'أزمة المقاصد' (وبموازاة ما سبقه في الساحة التونسية) ليس "بريئاً" ولا بعيداً عنه.

إن أكثرَ أتباع التيارات الدينية (و"المُتدَيّنون" منهم خاصةً)، رغم الكثير مما "يُقلِقُ" و"لا يستحيلُ علاجُه"، إنما يغلُبُ فيهم الطابع الخيري والكثير من "البساطة"... *يعني مِش مقطَّعين موَصَّلين متل "الطرف الآخر"*؛

ما يُدفَع في المقابل من قِبَل بعض المعروفة انتماءاتهم، سداً للفراغ بمَن ليس مؤهلاً أو مَن هم أكثرَ بساطةً، لن يكون من السهل تمريره مع القادم من "الانقلابات"، ولا بالطريق الذي يُنصَح بأن يستمر المتذاكون فيه.

تحلُّل الدولة "على المستوى العالمي" وفي مجتمعاتنا خاصةً، لم يعُد مجرد احتمال، إنما صارَ واقعاً وحقيقة، وفي ظل ما نشهدُه من محاولة "تركيب طرابيش" على البيت الذي ينبغي ونسعى ليتولّى عقلاؤه قيادة ركبه:

ما أحوجنا لإعادة قراءة تجربة مُصَدِّق مع كاشاني، والتفكُّر بحقيقة ما جرى بين عبد الناصر وبين "إخوانه"، ولنعمل معاً على ألّا يُعيد التاريخ فينا نفسه، وإن كنت على يقين هذه المرة بأن التاريخ البائس هذا لن يعود.

ملاحظات وعِبَر من وحي مادة الأسبوع الأول من الحلقة الثالثة:

ليس هذا ما "ينقُصُنا" أخي الدكتور عبد الرحمان، **ولا ما نبتغيه.**

إن كان عدد الحاضرين 10 آلاف أو 5 آلاف... فما يهُمُّنا وما نحن بأمس الحاجة إليه هو وجود أو إيجاد 10 أو 5 "مُنسَجِمين" "مُتكاملين" من أهلنا في بيروت، مُدركين لحقيقة وحجم ما تواجهُه "عاصِمَتُنا" بيروت.

نعم لقد اتَّبَعَ "الآخر" أسلوباً مُشابهاً. ولكن من بعد ترتيبه لأمورِ نُخبةٍ لا يتجاوز عددها عدد أصابع اليدين، وليقود "النَّوعُ" بقِلَّتِهِ من بعد ذلك "كَمّاً" **حاضراً للتضحية بالنفس وقبل المال** "لا يدري بأي أرض يموت"**!**

استدراك ما يواجهه أهلنا "في بيروت خاصةً" يستلزِمُ **"نَوعاً يقودُ الكَمّ"؛**

عندما ينصاغُ النوعُ لأهواء الكَمّ، **أو عندما "تُعجِبُهُ كَثرَتُهُ" فيما لا يُغني عنه،** فللأمر في تاريخ أمتنا سوابق.

لا زلنا نبحثُ *"عَلّلي بْبيْفِهَمُوها عَالطّايِر"* ...

و"اللبيبُ من الإشارة يفهَمُ".

أُرسِلَت بتاريخ 2023/04/14

الرسالة الخاصة أعلاه أُرسلت للمشاركين في مبادرة الإنقاذ وبعض الحكماء المتابعين معنا من بيروت؛ والرسالة هذه أرسِلَت من بابا التعليق على *"الحَدَث الرمضاني الضخم"* في المدينة الرياضية منذ أسبوعين، والذي أراد المُنَظِّمون *"تمرير رسائل مُتعَدِّدة"* (كما قُدِّمَ له في 2023/04/13 على صفحة 'بيروت 24')؛ وفيها صورة ومثال عن الأسلوب الذي يتعامل به "عقلاء" الساحة السنية في لبنان (وعلى المستوى الإقليمي) مع ما تختزنه هذه الساحة من حكماء شرفاء قادرين على المساهمة في ضبط ساحة بيتنا وبيوتنا الداخلية، وفي مواجهة ما كنا نتوقَّعُهُ مِن رَدَّةِ فِعلٍ مُتَضَرِّرٍ من حدَثِ "ترتيباتٍ إقليمية" نُعَوِّلُ عليها "**إن صدَقَت النوايا**".

وحِرصاً على ما "دُفِعَت الأثمان" في سبيل تهيئة الأجواء وتعبيد الطرق الصحيحة من أجل نجاح "**انطلاقته**"؛ ما أجِدُ نفسي مضطرّاً للإفصاح عنه هنا: أملي بألّاَ يُساء تفسير ما ليس من مصلحة أحدٍ التشكيك بمقاصِدِه.

وبكُلِّ تجَرُّدٍ، ومن باب التجارب المباشرة، والغيرة على تماسك ("من أجل بقاء") بيوت جميع شركاء الساحة:

"**الاختراقُ**"، **ومَن استنفَرَهُم ترتيبُ البيتِ**، "**والمُفاجئ مؤخراً من ترتيبات**"، **هم موجودون في كل الساحات**؛ ما يُمكِن أن تتمَيَّزَ به ساحة 'الامتدادات الديمغرافية والجغرافية' عن ساحات الفاعِل "المُمَكَّنِ له" هنا تحديداً، أنَّهُ وفي الوقت الذي ترى فيه اختراقات الطرف الأول غالبة في دوائر بعض "الطرابيش" المُرَكَّبةِ عليه، الاختراق الأخطر عند الطرف الآخر موجودٌ في دوائر أصحاب الكلمة وعند من لا زال بيدهم القرار الأخير.

كلامي عن 'الفاعل المُمَكَّنِ لهُ' يشمُل أيضاً (و"أولاً") 'الاستئصاليين' في الكيانات العابرة للحواجز الطائفية؛ **مبادلة "الأفعال المُصَدِّقة لحُسن النوايا"، بالمزيد من "التذاكي"، أو الخُبث أو التآمر، ليس في مصلحتكم.**

أُرسِلَت بتاريخ 2023/04/19

ما ذكرتُهُ في مادة نقاش هذه الحلقة (الصفحة 30)، طالباً ممن يريد المساهمة في إنقاذ "الجامع" ليتفكَّر به، لم أكن أتوقَّع أن يذهب المَعنيُّ بالكلام في الساحة التونسية في الاتجاه المعاكس وبما لن يكون من مصلحته.

ما يقوم به 'الاستئصاليون' ممن يدَّعي الانتماء زوراً للتيار 'العِلماني'، وبدَفعٍ ممن أَسقطَ القناع عن وجهه، نهايتُه في ما لن نقدر على ضبطه، وعلى مبدأ *"العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم"* سيدفعون قريباً ثمنه.

رسالة 'السنة وحاشية الزعيم' (راجع الصفحة 10 من ملف 'مراسلات الربع الثالث من السنة 2020')، وتعابير 'الشباب الحالم' و'الاختراقات الناعمة من داخل البيت' و'من على رأس الهرم' (الصفحة 11)، وعنوان 'هذا فراق بيني وبينك' إنما قصدتُ وتوجهتُ به لمن كان ولا زال لهما مكانة في قلبي و"وجداني"؛

وفي الوقت الذي لم يتردَّد فيه الرئيس أردوغان بإقدامِه على ما لم يكن من السهل اتخاذُه لمعالجة الخلل، فشلُ الرئيس الغنوشي في "تحييد" "الأقربين من الحاشية"، وخسارتُه لمَن جعَلَهُ "خطّاً أحمراً" أمام أعدائه، كان السبب في دخول 'النهضة' في ما دخلت فيه من صراعات داخلية، وصولا إلى ما وصل مؤخراً إليه.

وبالرغم مما سبَق، أعود وأُؤكِّد، ومن باب معرفتي الدقيقة بـ "الأعماق الاستراتيجية" للصراع الديني العَلماني، أنَّ لِما جرى ويجري نهاية حزينة وتبعات أليمة على جميع مَن يتصدَّر "الاستئصالي من العَلمانيين" ركبَهم؛

لمن يريد الاطلاع على بعض تفاصيل الأمر؛ وعلى من يبتغي استيعاب الرابط بين نقاط بداية هذه الحلقة، مراجعة الصفحات 10 – 15 من ملف 'مراسلات الربع الثالث من السنة 2020' من على الرابط التالي:

www.mazenhajjar.net/category/dailypost

أُرسِلَت بتاريخ 2023/04/21

مادة نقاش الأسبوع الثاني من الحلقة الثالثة:

ومع ختام هذه الدورة، وربطاً لوقائع مادتي الأسبوع الأول والأسبوع الثاني من الحلقة الثالثة والأخيرة منها، وصولاً إلى ما نبتغيه من وراء هذه الدورة (وبالإضافة إلى مستلزمات إعادة تنظيم الهيئة التأسيسية للمبادرة) مِن توصيفٍ لـ 'اللاعب السياسي' الجديد (المحلي والإقليمي)، القادر (بما يمتلكه من "حيلة" غير تقليدية) على المشاركة في صياغة أي "تسوية"، و/أو ليكون "حاضراً" على طاولة صناعة 'أي نظام عالمي آخر'؛

أرى الاكتفاء بمراجعة الجزء الثالث من رسالة 'حقيقة نظريات المؤامرة' (والصفحات 35-37 منها خاصةً)، ولنقوم بتوضيح تفاصيلها في لقائنا الجامع الأخير ومن بعد تقييم ما يهمنا فيها من نقاط أختصرها بما يلي:

وفيما يتعلق بمسؤولية مواجهة استراتيجية الاستنزاف الكبير بين السنة والشيعة (أو بين الدين والعلمانية)، هل يمكن لنا المساواة في تحميل المسؤولية بين من *"يفتقر إلى الخبرة والتجربة"* وللمطلوب من هامش حركة، وبين من *"يصعُب اختراق صفه"* ويُفترَض أن يكون حراً مُستَقِلّاً في ما يتبعه من تخطيط وعمل استراتيجي؟

ومع بوادر نجاح الخطوة الأولى من عملية استدراك واستباق ما كان مُقَدَّرا لنا أن "ننجرف معاً" إليه يومذاك، وفي ظل عودة الفاعل الخارجي الماكر وبما يعيدُه "استئصاليّو" الداخل المفعول بهم وفي محاولتهم الأخيرة، هل يمكن للصالح القادر أن *"يستثمر ذكاءه في ضبط ما يمكن أن يُحدِثُه الأقل ذكاءً من فوضى وتهديد"* **!؟**

لمن يريد المشاركة في قراءة وتقييم ما سبق الاطلاع على 'ملف مراسلات الربع الثاني من السنة 2020'، وعلى ***الصفحات 35-37***، *من على الرابط* www.mazenhajjar.net/category/dailypost/page/2.

مناقشة مادة الأسبوع الثاني من الحلقة الثالثة:

ثلاث سنوات وخمسة أشهر وخمسة أيام[1] كانت كافية لـ "أتحسَّسَ" وأستشعِرَ ما "لم يكُن بريئاً" من حدث (وما لا يمكن "دائماً" أن يحدث "صُدفةً")، ومما دفعني لأستغني عن كل امتيازاتي ومصالحي وأسباب بقائي لأتفرَّغَ مُسخِّراً كل ما كنت أملك من حيلة ووسيلة في سبيل كشف حقيقة ما أعتبره تهديداً لـ "الأمن البشري".

ونظراً لـ "ضرورات الساحة" التي كنت أتحرك فيها، ولـ "الموقع الحساس" الذي كنت أعمل فيه وانطلق منه، كان لا بد من "الإيحاء" بما تُصرَفُ به أنظار المُتربّصين عما أنقُله و"أُعَمِّمُهُ" عن طريق الفضاءات المفتوحة؛ كبعض "الكلام العاطفي" أو بما يوحي بعدم تركيز صاحبه؛ ما كنتُ أُبَرِّرُ فيه عدَمَ تفاعُل القادرين من أهلي، رغم تفاعُل وصدق تعامل من كُنّا ولا زلنا نحسبُهُم مِن مُخَلَّفات (ومَن يتبَع لمُخطَّطات) 'المُستَعمِر الغَربي' .

الموضوع "البسيط" الذي تواصلت به ومع كل مُمثِّلي الدول القادرة[2] "بعيداً عن الأضواء" (أو هكذا ظننت)، كان حول سُبُلِ "تعديلِ" واقعِ "استغلالِ القوي للضعيف"[3]، وعند منعطفِ طريقِ تغيُّراتٍ دوليةٍ (وعالمية)، وفي ما فيه "خلقٌ" لما يُقنِعُ (ويُلزِمُ) "الأذكياء" للتوقف عن الاستمرار في الاستثمار في غفلةِ مَن شُوِّهَ ذكاؤه، وفي ظلِّ تهديداتٍ مستجدةٍ وشاملة، بحاجة لتكاتف كل المعنيين بها وبأسلوبِ علاجٍ جديد و'غير تقليدي'.

'القادرون' هم من خطَّطَ 'القويُّ' (المُهَيمِنُ مِن الخارج) ليُمَيِّزَهُم و"يرفعهم" فوق أهليهم وفي كياناتٍ "أقلَّوِيّة"؛ و'مَن كُنّا نحسبهم من مخلفات الخارج' هُم مَن لم يعُد "يتحَلّى" بما عُرِفَ به الآباء والأجداد من "بساطة"؛ ***عندما يأخُذُ العاقل من الأبناء قراره و"لَيحزِمَ قضبانه"، فالفاعل من طاقات الأمّة كلها سيكون في خدمَتِه.***

[1] الفاصل ما بين "الحدث" 9/11 (في 11 سبتمبر/أيلول 2001)، وحادثة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في 14 فبراير/شباط 2005.
[2] دول منطقة التوتر و'الانطلاقة للحروب القادمة' MENA (باستثناء دولة 'الكيان الصهيوني' طبعاً) وعبر بعثاتها الدبلوماسية في المملكة المتحدة؛ تواصُلٌ مباشَرٌ مع مَن رأيتُ فيه خيراً، وغير مباشرٍ (عن طريق "متسلقين" ممن يحبُّ أن يُحمَدَ بما لم يفعَل) مع مَن لم أكن أريد الاقتراب من دائرته.
[3] سواءٌ كان ذلك "صدفةً" أو عادةً، أو "مؤامرة" وعن طريق تآمر 'المفتَّح' على 'أصحاب رأس النعامة'؛ وفي ما لم أرى بديلاً عنه من جماعة ضغط "وازنة" وبوجه ما تتقدَّم وتنفرِدُ به جماعات معادية، وفيما لو تعاون المفعول بهم فيه لتغيَّرَت وقائع، ولأصبحوا في الساحة الدولية من الفاعلين.

زيارتي إلى طهران كانت من أجل مناقشة سبل وأهمية فتح خط جديد و"**غير تقليدي**" للتواصل و"التقارب"، ومن أجل استدراك ما دئبْتُ على التحذير منه ومما كان "**يُخَطَّطُ له**" من 'استنزاف كبير' بين السنة والشيعة وعلى المستوى **الاستراتيجي**[4]... زيارةٌ كانت ناجحة بكل المقاييس؛ وكبديلٍ عن "حُلُمِ اللوبي الدولي **الفاعل**"... إلّا أن ما جرى من بعد ذلك يتحمَّل مسؤوليته المتطرّفون من "الأقرباء"... [وقد راجع العقلاء] حساباتهم فيه.

فمنطق "الاستئصال" وعداوة من ليس من "حزبك"، فمِن منطلقاتٍ وخصوصياتٍ عقائديةٍ وتنظيميةٍ "مُعيقة"، أو "بإيعازٍ من الخارج" وفي ما شَهِدَ عليه لاحقاً ما وضَعَهُ البعضُ الصادقُ من الخارج بين يديك من "وثائق"؛ أملي في أن تُثبِت الأيام القادمة صِدقَ 'الأقرباء' في ما سيُثَبِّتُني على 'ما أُصِرُّ على انتمائي لأصلهم' فيه.

ما جرى من بعد ذلك، وتجربتي مع 'العرب' ومع 'الإسلاميين' من السُّنّة لم تكن في أي حال بأفضل حال... وإن كان لبعض الحقائق أن تقال، فإن عدم انتمائي "التنظيمي" لأي من الأحزاب أو الجماعات الإسلامية كان "الحُجّة" الوحيدة في جعبة من لم تُعجبه علاقتي المُميَّزة مع قيادته (ومع رأس الهرم في دولته أو جماعته)؛ لم يشفع لي عند "الضيّقِ" من النفوس الضيّقةِ (وفي عقولٍ ضيّقةٍ) دفاعي عن "منطلقاته"[5] وعن وجوده[6]؛ عندما يُختَرَقُ مَن يصعُبُ اختراق "صفِّهِ"، يُصبح اختراق مَن يفتقِر إلى الخبرة والتجربة تحصيلاً حاصلاً؛

ما يجري الآن من تريبٍ للبيت وللجامع على المستوى الإقليمي فيه 'علاج للاختراق' ولـ 'الساحة المُهترئة'؛ ***وعلى أمل أن يتعِظ 'الإسلاميّون' من السنة مما جرى بالأمس (وما يجري اليوم في الساحة التونسية)،*** *فيعمَل العقلاء منهم على إزاحة (أو زحزحة) 'الطامح' وبعض 'الرخيص' و'عديم المهنية' من مواقع القرار؛* ***لقد اخترق 'الطالح من النخبة' (من أهل البيت، ومن خارج ساحاتنا) "الحدود" وكل 'الخطوط الحمراء'،*** *وعلى أمل أن يتلاقى ويتكامل القادرون وفي 'نخبة صالحة' تستعمل ذكاءها فيما ستصطلِح به قريباً الأمور.*

---

[4] وفي ما لم تمنعني "فَزّاعة" نظرية المؤامرة من تعقُّبِ خيوطِه، ومن بدايةِ "سُلَّمِ صناعة القرار" (على مستوى الدراسات والبحوث الأكاديمية) إلى نهايته في غرف تحديد 'الاستراتيجيات العميقة'، والتي هيمَنَتْ على توجيهه وتحديده أقلياتٌ منكرةٌ لكل التغيّراتِ والتحوّلاتِ الدولية والعالمية، مستهترةٌ بالتطوراتِ القائمةِ وبما تَستَوجِبُهُ مستجداتُ التهديدات الشاملة من تعديلٍ في منطق 'فرّق تَسُد' ومن تقديمٍ للأمني على المالي والاقتصادي.

[5] وأذكُر هنا على صعيد المثال ما قاله لي يوماً صديقي الدكتور زكي جمعة بأن *'من يقرأ كتاباتك يظن ويجزم أنك المرشد الفعلي للإخوان المسلمين'* !

[6] ولأذكِّر بما يمكن للأستاذ إبراهيم منير (نائب المرشد العام) تأكيد تفاصيله، عندما طلب الرئيس أوباما (وخلال زيارته للمملكة العربية السعودية) من رئس الوزراء دايفد كامِرون (وباتصال هاتفي في 28 مارس/ آذار 2014) 'إعادة النظر' ومن أجل حظر جماعة الإخوان في المملكة المتحدة.

خلاصة الدورة... و"بما قَلَّ ودَلّ"

مِن أهم ما وصلني من مساهمات (ومواضيع تُناقش في لقاءاتنا المباشرة) ما أرسله لي أحد الزملاء "الأوفياء"؛ مُتَصَدِّقٌ دفع ثمنَ صِدقِه؛ وفي *"نصيحة أخوية"* تحت عنوان *"لا تقاتل من أجل الجبناء"* ، وأنقلها كما وصلتني:

عندما تم القبض على جيفارا في مخبأه بعد ما ابلغ عنه راعي أغنام، سأل أحدهم الراعي لماذا ابلغت عن رجل قضى حياته في الدفاع عنكم وعن حقوقكم!؟ فأجاب الراعي: كانت حروبه مع العدو تخيف أغنامي!! وبعد مقاومة محمد كريم في مصر للحملة الفرنسية بقيادة نابليون، تم القبض على محمد كريم وحُكم عليه بالإعدام. إلّا أنَّ نابليون أرسل إليه وأحضره وقال له: يؤسفني أن أعدم رجلا دافع عن بلاده بجرأتك... ولا أريد أن يذكرني التاريخ بأنني أعدمت أبطالاً يدافعون عن أوطانهم... لذلك عفوت عنك مقابل عشرة آلاف قطعة من الذهب تعويضاً عمن قتل من جنودي. فقال له محمد: ليس معي ما يكفي من المال، ولكن لي دين عند التجار بأكثر من مئة ألف قطعة من الذهب. فقال له نابليون سأسمح لك بمهلة لتحصيل أموالك.

فما كان من محمد إلّا أن ذهب الى السوق مُقيَّداً ومحاطاً بجنود المحتل، متأمِّلاً في من ضحى من أجلهم من أبناء وطنه... وبدل الاستجابة له اتهموه أنه كان سبباً في دمار الإسكندرية، وسبباً في تدهور الأحوال الاقتصادية. فعاد إلى نابليون مخذولاً. فقال له نابليون: ليس أمامي الآن إلّا أن أعدمك... ليس بسبب مقاومتك لنا وقتلك لجنودنا. ولكن لأنك قبلت لتدفع حياتك مقابل أناس جبناء أنانيين تشغلهم أموالهم وتجارتهم عن كرامتهم وحرية أبنائهم وأوطانهم... وكما قالها محمد رشيد رضا يوماً: الثائر لأجل مجتمع جاهل، مِثل شخص أشعل النار بجسده كي يضيء الطريق لشخص أعمى... أو شعب مصاب بالعمى؛ أن تقنع الذباب بان الزهور أجمل من القمامة، أسهل من إقناع "عَبَدَة المال" ان الوطن أغلى من كل ما يملكونه من "زائل".

في هذه الحلقة الأخيرة الكثير من المواضيع الهامة والنقاط الحساسة والتي يُستَحسَن مناقشتها "فيما بيننا"؛ وما طرحَه البعض منا من هذه النقاط الحساسة لا يقل أهمية عما انتقيتُه لأختم به ما أُعَمِّمُه من ملف الدورة.

بما أن هدف الحلقة هو تحديد صفات "اللاعب السياسي الجديد" والقادر على التأقلم مع الظروف القادمة، سأكتفي هنا بتبيان بعض هذه المواصفات، وبما يُحَقِّق أهداف الدورة، ولنتكلم بتفاصيل الحلقة عندما نلتقي.

فيما يتعلَّق بمتطلبات "انطلاقة" مبادرة الإنقاذ الوطني

لقد علمتنا تجربة "مجموعة المبادرة" عبر وسائل التواصل الكثير عن أنفسنا وعن شخصية كل فاعل منا، وما كسبناه من دورة التكامل من "زيادة" كان في مكانه لنُحسِن تحديد من يصلح لكل من مكونات المبادرة.

وفي الوقت الذي تستلزم عضويتك للهيئة التأسيسية إحاطتك بتفاصيل الحدث وبغض النظر عن "شعبيتك"، من يمتلك مَلَكة التواصل مع الناس سنحتاجه في "المجالس الجهوية" وبغض النظر عما قيل ويقال عنه.

وما نبتغيه من "صالح" للتعامل مع الظروف القادمة

الصالحون للمرحلة القادمة وطبقاً لشروط ما ننتظره من مستقبل، هم كل مَن يقدر ويبادر إلى **تغيير ما بنفسه**؛ مَن يقدر على التسليم بأنه **كيان** "ناقِص" بحاجة لغيره، "**غيرَ كاملٍ**" ولو مهما علا شأنُه أو عظُمَت قدراته؛ مَن يقدر على تفَهُّم العبرة من اختلاف الخَلق، وعند الشدائد لا يتشدَّد في تحديد شروط من يتبرَّع لنجدته؛ ومَن عند مبادرته للمشاركة أو للمساهمة في خَيرٍ جامعٍ، هو قادر على إثبات نظافته وتجرّده أو حسن نِيَّتِه.

القادرون على المشاركة أو المساهمة في عملية الإنقاذ **وفي كل الساحات**، هم مَن يقدر على قبول الآخر؛ مَن يقدر على أن يتّزِن في تفكيره **فيزِن كلامه** ويضبط أفعاله، فيبادر وبـ "الضامن المُطَمئن" لشريك ساحته؛ مَن يقدر على أن يُصَدِّقَ تَزكِيَتَكَ له أمام أصحاب الوسيلة أنه صاحبَ "حيلةٍ بنَّاءةٍ" وبخلاف حِيَلِ مَن سَبَقَه؛ ومَن عند تقديمه أمام من سيتكامل معهم في خطوتنا التالية، بإمكانك أن تفتخِرَ بما تسمَعه و"يسمعونه" منه.

من المُحزِن أن بعض "الأصحاب" في هذه الأيام، إن لم يكن متآمراً، فإما مُشَكِّك بِك وبِنِيَّتِك من وراء ظهرك؛ ومن ينتظر ساعة نجاحك لـ "يركَب" معك، لا يعلَم كما لا تعلَم أنك يومئذ لن تستطيع إنقاذه ولو مهما فعلت.